جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية

جهود الإمام بن عطية في حكاية الإجماع في المكي والمدني

" جمعًا ودراسة "

الأستاذ الدكتور

سعيد بن محمد سعد الشهراني

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

مُقَدِّمَة

الحمد لله حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام علـــى رسوله ومجتباه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمـــداً عبده ورسوله، وبعد:

فإن المتأمل في حال سلف الأمة (رحمهم الله) بهذا الكتاب العظيم عنايـــة فائقـــة، فأقبلوا يتلونه ويتدبرونه ويعملون به، أمارة على ذلك ذلكم الكـــم الهائـــل مـــن التصانيف التي أثرت المكتبة الإسلامية.

ومن تلكم العلوم التي اعتنى بها سلفنا الصالح علم المكي والمدني، "وهـــو علم له نفع عظيم لا يكاد يستغني عنه المفسر لكتاب الله"[1]، فهـــذا علـــي (رضي الله عنه) يقول وهو على المنبر: سلوني.. فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم بليـــل نزلـــت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل[2].

وذاك ابن مسعود (رضي الله عنه) يقول: « والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت ســـورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنـــا أعلـــم فيم أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه»[3].

وهذا يبين بجلاء عناية السلف بعلوم القرآن، دراسة وتحريرا، وفق مـــنهج قويم وقواعد دقيقة واضحة.

وحيث إن لأبي محمد ابن عطية عناية فائقة بهذا العلم أحببت دراسة مسائل الإجماع في علم المكي والمدني في تفسيره، الذي يُعد أحد أهم كتب التفسير في بلاد المغرب، ومؤلفه الذي أحسب أنه من أميز علمائها، والـــذي عُـــرف عنـــه

(١) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة (١/٢٠٤).
(٢) انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣٤) باختصار.
(٣) صحيح البخاري (٦/ ١٨٧).

التحرير والترجيح في التفسير وعلوم القرآن.

ولا غرو أن بحثًا يتصل بتفسير هذا شأنه، ومؤلف ذاع صيته، لهو جدير أن يضيف جديدًا إلى المكتبة القرآنية بإذن الله.

وقد وسمت هذا البحث بجهود الإمام ابن عطية في حكاية الإجماع في المكي والمدني– جمعًا ودراسة–.

يهدف هذا المشروع إلى تعريف الباحثين بعناية الإمام ابن عطية بالمكي والمدني، وذلك من خلال تقريره لقواعد هذا الفن، ووضع ضوابطه، وحكاية الإجماع في مكية السور أومدنيتها، مع ترجيحه لما يراه راجحًا بالدليل.

والله المسؤول أن يرزقني وقارئه والمسلمين التوفيق والرشاد، والإخلاص والسداد.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن أتناوله في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، وخاتمة، فكان على النحو التالي:

المقدمة: واشتملت على أهمية المشروع وأسباب اختياره.

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للإمام ابن عطية (رحمه الله).

الفصل الأول: الإجماع وعناية ابن عطية به، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الإجماع؛ ومكانته.

المبحث الثاني: عناية ابن عطية بالإجماع.

الفصل الثاني: المكي والمدني، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهمية علم المكي والمدني وضوابطها.

المبحث الثاني: قواعد المكي والمدني.

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية، والتي تضمنت جمع الإجماعات فـــي المكي والمدني من خلال تفسير المحرر الوجيز، وترتيبها على ســـور القـــرآن، ومناقشتها، وبيان صحيحها من ضعيفها.

وأما طريقتي –بإذن الله– في الدراسة التطبيقية فعلى النحو التالي:

أولًا: قمت بحصر الإجماعات في المكي والمدني من خلال تفسير المحرر الوجيز.

ثانيًا: أذكر اسم السور، وحكاية ابن عطية للإجماع فيها.

ثالثًا: قمت بدراسة هذا الإجماع، وذلك بتتبع من نقل الإجماع أو حكاه مـــن المفسرين.

رابعًا: إذا لم أجد مخالفًا بعد المراجعة والتتبع فإني أوافق ابن عطيـــة فـــي حكايته الإجماع.

خامسًا: أما إذا وجدت خلافًا في الموطن الذي حكى ابن عطيـــة الإجمـــاع عليه، فإني أحقق القول في صحة الرواية عمن رويت عنه المخالفة؛ فإن صحت ولم يكن قوله شاذًا، فإني أنقض الإجماع لثبوت الخلاف، وإن ضعفت الروايـــة، أو كان القول من قبيل الأقوال الشاذة، أو تبين لي أن الإجماع سابق على وجود المخالف، فإني أثبت الإجماع وأوضح الرد على القول المخالف.

سادسًا: أذيل المسائل بذكر النتيجة التي توصلت إليها، وذكر ما يشهد لهـــا ويعضدها.

تمهيد

هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية بن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم من ولد زيد بن محارب بن خصفة بن قيس غيلان بن مضر[١].

ولد أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية في مدينة غرناطة بالأندلس، سنة إحدى وثمانين وأربع مائة[٢].

ونشأ في بيت علم وفضل، فأبوه غالب كان من أكبر علماء غرناطة، وأجداده مشهورون بالعلم والفضل[٣] فكان لهذا الأثر الكبير في تَعلُمه وتحصيله؛ فابتدأ طلب العلم منذ صغره على أيدي علماء غرناطة[٤]؛ ورحل من غرناطة إلى قرطبة، وإشبيلية، ومرسية، والتي تزخر بالعلم والعلماء، فلقي علماء هذه المدن ونهل منهم وقرأ عليهم وسمع منهم.

وحيث إنه وُلِد في عهد دولة المرابطين التي لم ينقطع الجهاد في أيامها، لم يرحل إلى بلاد المشرق، وآثر المرابطة في سبيل الله تعالى.

---

(١) انظر: فهرس ابن عطية (٥٩)، والديباج المذهب لابن فرحون(٥٧/٢)، وبغية الملتمس، (٣٨٩)، وصلة الصلة (٢)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٤١٢/٣)، وطبقات المفسرين للسيوطي(٦٠)، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٦١٣/٢)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٩٣/٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠١/١٤)، وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٥/١)، والأعلام للزركلي (٢٨٢/٣).

(٢) انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (٣٨٩)، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي (٢٦٥)، والإحاطة في أخبار غرناطة (٤١٤/٣)، وتاريخ قضاة الأندلس (١٠٩)، الديباج المذهب (١٧٥)، وبغية الوعاة (٧٣/٢).

(٣) انظر: تاريخ قضاة الأندلس(١٠٩)، وسير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٠٢).

(٤) بغية الملتمس(٤٤١).

وقد تعلم ابن عطية على عدد من العلماء الأفذاذ[1] -الذين كان لهم البـــاع الكبير في علوم شتى- فكان منهم: والده أبو بكر غالب بن عبد الـــرحمن بـــن غالب الإمام الحافظ المحدث، و محمد بن الفرج القرطبي المالكي، والفقيه الأجل أبو عبد الله محمد بن علي التغلبي، والفقيه المقرئ الأجل أبو القاسم خلـــف بـــن إبراهيم بن الحصار المعروف بابن النحاس، فهؤلاء وغيرهم، نص المؤرخـــون على أنه التقى بهم، وأفاد منهم.

وتتلمذ على يديه عدد ليس بالقليل من طلاب العلم آنذاك[2]، منهم: محمـــد بن خير بن عمر أبوبكر الإشبيلي، و عبد الـــرحمن بـــن محمـــد أبـــو القاســـم المعروف بابن حبيش، وعبد المنعم بن محمد الأنصاري المعروف بابن الفرس، ومحمد بن أحمد بن أبي جمرة المرسي، وهؤلاء من أشهر تلاميذ ابـــن عطيـــة الذين تتلمذوا عليه (رحمهم الله) جميعاً.

وقد كان ابن عطية فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفـــسير بارعـــاً فـــي الأدب، ذا ضبط وتقييد وتجويد وذهن سيال[3]، فبرع (رحمه الله) في علوم كثيـــرة، وقد أثنى العلماء عليه كثيرا، فلا عجب وهو أحد رجالات الأندلس الجامعين إلى الفقه والحديث والتفسير والأدب[4].

قال ابن الخطيب الأندلسي: كان عبد الحق فقيها، عالما بالتفسير والأحكـــام

---

(١) انظر بغية الملتمس، ص: ٤٤٠-٤٤١، ومعجم أصحاب القاضي أبي علـــي الـــصدفي ص: ٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤٠١.

(٢) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/٤١٤، والوافي بالوفيات ١٨/، سير أعلام النـــبلاء ١٤/ ٤٠٢، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/٨٥

(٣) انظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٦، والإحاطة في أخبـــار غرناطـــة ٣/ ٤١٢، وفـــوات الوفيات ٢/ ٢٥٦.

(٤) انظر: معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص٢٦٣.

والحديث والفقه، والنحو والأدب واللغة، مقيّدا حسن التّقييد، له نظم ونثر، ولّي القضاء بمدينة المريّة في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وكان غاية في الدّهاء والذكاء، والتّهمّم بالعلم، سريّ الهمّة في اقتناء الكتب. توخّى الحق، وعدل في الحكم، وأعزّ الخطّة[١]، **وقال الذهبي:** كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم[٢].

وله مصنفان هما: المحرر الوجيز في تفسير كلام الله العزيز[٣]، والفهرست أو البرنامج[٤].

قال ابن الخطيب: ألّف كتابه المسمى بالمحرر الوجيز في التفسير فأحسن فيه وأبدع، وطار بحسن نيّته كل مطار. وألف برنامجا ضمنه مرويّاته، وأسماء شيوخه وأجاد[٥].

توفي في مدينة لورقة في رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة للهجرة[٦] (رحمه الله) وعفا عنه وعن المسلمين.

---

(١) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة (٣/٤١٢)، صلة الصلة (٣).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٠١).

(٣) والبعض يسميه: الوجيز في التفسير. وسيأتي معنا في الفصل الثاني في: مبحث تحقيق اسم الكتاب.

(٤) انظر فهرست ابن خير، ص: ٤٣٧، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٤١٢، فهرس الفهارس (٢/٨٦٣).

(٥) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٤١٢.

(٦) انظر صلة الصلة ص٣، والوفيات لابن قنفذ ص ٢٧٩، ومعجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي ص٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٤/٤٠٢، وتاريخ قضاة الأندلس ص ١٠٩، وبغية الوعاة ٢/٧٣.

الفصل الأول

الإجماع وعناية ابن عطية به، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الإجماع؛ ومكانته.

المبحث الثاني: عناية ابن عطية بالإجماع ومنهجه فيه.

المبحث الأول

تعريف الإجماع؛ ومكانته

الإجماع في اللغة: لفظ مشترك يطلق على معنيين هما:

العزم على الشيء، يقال: أجمع فلان على السفر: إذا عزم عليه، ومنه قوله تعالى: **(فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)**[(١)]، وقوله تعالى: **(فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا)**[(٢)].

والاتفاق: يقال: أجمع القوم على كذا: أي أتفقوا عليه، ومنه قوله (ﷺ): (لا تجتمع أمتي على ضلاله)[(٣)].

وقال قوم: ما اجتمع القوم عليه، سواء كانوا ممن تثبت الحجة بقولهم أو لا تثبت، أو ما اجتمع عليه العزم[(٤)].

ويناقش ابن عطية (رحمه الله) قضية اشتراط العزم في الإجماع في حالة إجماع الجماعة، فيقول: إجماع الواحد قد ينفرد بمعنى العزم والشروع؛ ويتصور ذلك في إجماع إخوة يوسف وفي سائر الجماعات؛ وقد يجيء إجماع الجماعة فيما لا عزم فيه ولا شروع ولا يتصور ذلك في إجماع الواحد[(٥)].

---

(١) سورة يونس (٧١).

(٢) سورة طه (٦٤).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٤٦٦/٤).

(٤) العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى (١٠٥٧/٤)، وانظر: روضة الناظر وجُنة المناظر (٣٧٥/١)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١٩٥/١)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٥١٩/١)، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات (٢٠٠/١).

(٥) المحرر الوجيز (٢٢٧/٣).

وهو في الشرع: اتفاق مجتهدي الأمة بعد وفاة محمد (ﷺ) في عصر على أي أمر كان[1].

ويُعرف الإجماع بقولِهِم، أو قول بعضهم وسكوت الباقين، حتى ينقرض العصر عليه[2].

أهمية الإجماع ومكانته:

الإجماع أصل عظيم من أصول الدين، ومصدر من مصادر الشريعة وهو مستمد من كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

قال القاضي أبو يعلى: الإجماع حجة مقطوع عليها، ويجب المصير إليها، وتحرم مخالفته، ولا يجوز أن تجتمع الأمة على الخطأ[3].

وقال ابن حزم: الإجماع قاعدة من قواعد الملة الحنيفية، يُرجع إليه، ويُفزع نحوه، ويُكفر من خالفه إذا قامت عليه الحجة أنه إجماع[4].

ودليل حجيته قوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى، وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ المُؤمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى، وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا). فوجه الدلالَة: أن الله تعالى توعد على اتباع غير سبيل المؤمنين، فدل

---

(١) جمع الجوامع لابن السبكي (١٧٦/١) مطبوع مع حاشية البناني، وانظر: روضة الناظر وجُنة المناظر (٣٧٦/١)، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (١٩٥/١)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٥٢١/١)، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات (٢٠٠/١).

(٢) العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى (١٧٠/١)، روضة الناظر وجنة المناظر (٣٧٨/١)، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات (٢٠١/١).

(٣) العدة (١٠٥٨/٤).

(٤) مراتب الإجماع (٧).

على أن اتباع سبيلهم واجب[١].

والإجماع لا ينسخ ولا يُنسخ، ولذا فقد قال ابن عطيـــة فـــي تقريـــر هـــذه المسألة: الإجماع لا ينسخ ولا ينسخ لأنه إنما ينعقد بعد النبي (ﷺ)، فإذا وجـــدنا إجماعا يخالف نصا فنعلم أن الإجماع استند إلى نص ناسخ لا نعلمه نحن[٢].

وإنه من المحتم على طالب العلم المتبع لسبيل جماعة المـــؤمنين، والـــذي يريد أن يبتعد عن محادة ومشاقة رب العالمين، أن يعـــرف مـــا أجمـــع عليـــه المسلمون في مختلف المسائل الشرعية العلمية والعملية، حتى لا يقع في عـــداد من اتبع غير سبيل المؤمنين، فيحق عليه الوعيد المذكور في قوله تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولـــه مـــا تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا)[٣][٤].

(١) العدة في أصول الفقه للقاضي أبي يعلى (١٠٦٤/٤)، وانظر: روضة النـــاظر وجُنـــة المناظر (٣٨٠/١)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب (٥٢١/١).

(٢) المحرر الوجيز (١٩١/١).

(٣) سورة النساء: (١١٥).

(٤) انظر: الإجماع في التفسير (٣١) بتصرف.

المبحث الثاني

عناية ابن عطية بالإجماع، ومنهجه فيه

اعتنى المفسرون بذكر المسائل المجمع عليها في المواطن التي تستدعي ذكر الإجماع، وما ذاك إلا لعلمهم بأهمية الإجماع ومكانته في الشريعة الغراء.

ومن خلال بحثي ظهر لي أن ابن عطية من أكثر المفسرين عناية بنقل الإجماع في التفسير وعلوم القرآن حيث يزيد عدد المسائل التي حكى عليها الإجماع في تفسيره على مائة وثمانين موضعا[1]، وسأشير إلى مسائل الإجماع التي حكاها ابن عطية في علم المكي والمدني فهي موطن البحث الذي نحن بصدده، إذ بلغ عددها ثمان وخمسين.

ومما يشهد لإمامة ابن عطية في هذا الباب أن غالب الإجماعات التي حكها في تفسيره؛ نقلها عنه من بعده من المفسرين، كالقرطبي وأبي حيان (رحمهما الله)؛ وما ذاك إلا لكونهما اعتمدا تفسيره، وضمنا كتابيهما معظم ما فيه؛ لجلالته وقوة نظر مؤلفه وتحريره للأقوال.

وحين تتبعت المسائل التي حكى ابن عطية عليها الإجماع في علم المكي والمدني ظهر لي معالم منهجه في حكايته الإجماع؛ سأذكرها فيما يلي:

أولا: أنه لا يعتدُّ بمخالفة الواحد والإثنين- مع علمه ومعرفته بخلافهم- ولذلك فإنه يحكى الإجماع على مكية السورة أو مدنيتها، ثم يروي عن بعض السلف ما يخالف الاجماع.

ففي سورة المجادلة قال (رحمه الله): وهي مدنية بإجماع، إلا أن النقاش حكى

---

(١) **قلت:** وهذا العدد بناءً على البحث في برامج الحاسوب، وهو كما لا يخفى عليك بحث ناقص، ولكن المراد من ذكره بيان عناية ابن عطية بحكاية الإجماع في تفسيره.

أن قوله تعالى: **(ما يكون من نجوى ثلاثة)** مكي"[١].

وهو منهج ابن جرير كما قرره ابن كثير فقال:.. إلا أن من قاعـدة ابـن جرير أنه لا يعتبر قول الواحد ولا الاثنين مخالفا لقول الجمهور، فيعده إجماعا، فليعلم هذا، والله الموفق[٢].

ثانيًا: أنه لا يعتد بالقول المخالف إذا كان ضعيف الإسناد أو كـان القـول شاذًا أو كان القائل ممن لا يعتد برأية عنده.

وقد نص ابن عطية على ذلك فقال في معرض ذكره للخلاف في البـسملة هل هي آية من سورة الفاتحة أم لا: ويرده- أي: أن البسملة آية مـن سـورة الفاتحة- عدد آيات السورة لأن الإجماع أنها سبع آيات، إلا ما روي عن حسين الجعفي أنها ست آيات، **وهذا شاذ لا يعول عليه**[٣].

وفي سورة الواقعة قال (رحمه الله): وهي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله مـن المفسرين، وقيل: إن فيها آيات مدنية أو مما نزل في السفر وهـذا كلـه غيـر ثابت"[٤].

(١) المحرر الوجيز (٥/٢٧٢)، وانظر المواضع التالية من تفسيره : (٤/٣٨٠)، (٤/٥١١)، (٤/٥٦٥)، (٥/٩٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٣/٣٢٦).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٦٠).

(٤) المحرر الوجيز (٥/٢١٦)، وانظر المحرر الوجيز (٤/٥١١).

الفصل الثاني
المكـــــي والمدنـــــي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أهمية علم المكي والمدني وضوابطه.

المبحث الثاني: قواعد المكي والمدني.

المبحث الأول

أهمية علم المكي والمدني وضوابطه.

لقد اعتنى سلف الأمة (رحمهم الله) بهذا الكتاب العظيم عناية فائقة، فأقبلوا يتلونه ويتدبرونه ويعملون به، ومن تلكم العلوم التي اعتنى بها سلفنا الصالح علم المكي والمدني، "وهو علم له نفع عظيم لا يكاد يستغني عنه المفسر لكتاب الله"[(١)]، فهذا علي(رضي الله عنه) يقول وهو على المنبر: سلوني.. فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل[(٢)].

وذاك ابن مسعود (رضي الله عنه) يقول: « والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيم أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل لركبت إليه»[(٣)].

والمتأمل في علم المكي والمدني يلحظ أن خلاف العلماء في تعيين المكي والمدني له منشأ، وذلك أنه "لم يكن من النبي (ﷺ) في ذلك قول ولا نص، ولم يعتقد الصحابة أن معرفة تفصيل جميع المكي والمدني من فرائض التابعين ومن بعدهم، وأنه مما يسع الجهل به، وإذا كان ذلك كذلك ساغ أن يختلفوا في بعض القرآن هل هو مكي أو مدني، وأن يعملوا في القول بذلك ضربا من الرأي والاجتهاد"[(٤)]، ولذا فقد اجتهد المتأخرون في وضع ضوابط لتحديد المكي والمدني، وهذه الضوابط مبنية على استقراء كلام المتقدمين في تحديد السور

---

(١) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة (٢٠٤/١).

(٢) انظر: تفسير عبد الرزاق (٣/ ٢٣٤) باختصار.

(٣) صحيح البخاري (٦/ ١٨٧).

(٤) الانتصار للقرآن، الباقلاني (٢٤٧/١) بتصرف.

المكية والمدنية، وهي[١]:

الأول: أن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة.

فعن أبي أُمامة قال: قال رسول الله (ﷺ): "أُنزل القرآن في ثلاثة أمكنة: مكة والمدينة والشام"[٢]."

وهذا التقسيم لوحظ فيه مكان النزول، لكن يرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر لأنه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما"[٣].

الثاني: أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.

قال يحيى بن سلام: ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي (ﷺ) المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي (ﷺ) في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني[٤]، "وهذا أثر لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا"[٥]، "وهو المشهور"[٦].

قلت: وهو الذي مال إليه ابن عطيه وما حاد عنه في تقريره للمكي والمدني في سور القرآن، وقد نص عليه في مواطن من تفسيره، ومما يشهد لذلك ما جاء في سورة محمد حيث قال: هذه السورة مدنية بإجماع غير أن بعض الناس قال في قوله تعالى: **(وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي اخرجتك)**

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن (١/١٨٧)، الإتقان في علوم القرآن(١/٣٧).

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٨/ ١٧١).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٩٣).

(٤) البيان في عد آي القرآن (١٣٢).

(٥) الإتقان في علوم القرآن(١/٣٧).

(٦) البرهان في علوم القرآن (١/١٨٧).

إنها نزلت بمكة وقت دخول النبي فيها عام الفتح أو سنة الحديبية؛ وما كان مثل هذا فهو معدود في المدني لأن المراعى في ذلك إنما هو ما كان قبل الهجرة او بعدها.

وقال: وكل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي (ﷺ) فهو مدني سـواء مـا نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار أو بمكة. وإنما يرسم بالمكي ما نزل قبـل الهجرة.

الثالث: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابـا لأهـل المدينة.

قال إبراهيم بن علقمة: كل شيء في القرآن: **(يا أيها الناس)** أنزل بمكـة، وكل شيء في القرآن: **(يا أيها الذين آمنوا)** أنزل بالمدينة[١].

وهذا التقسيم لوحظ فيه المخاطبون، ويرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر، وغير مطرد[٢].

قال ابن عاشور: والحق أن الخطاب بيا أيها الناس لا يدل إلا علـى إرادة دخول أهل مكة في الخطاب، ولا يلزم أن يكون ذلك بمكة، ولا قبـل الهجـرة، فإن كثيرا مما فيه يا أيها الناس مدني بالاتفاق[٣].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٠/٦).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ١٩٣).

(٣) التحرير والتنوير (٤/ ٢١٢).

المبحث الثاني

قواعد في علم المكي والمدني

اعتنى علماء الأمة بعلم المكي والمدني عناية فائقة، برزت هذه العناية في وضع قواعد تضبط هذا العلم، مما أضفى إليه شيئا من الثبات والاتزان، ولو لم تكن تلك القواعد لقال من شاء ما شاء، دون قدرة على رد قول أو قبوله، ومن تلك القواعد ما يلي[1]:

١- أن معرفة المكي والمدني موقوف على النقل ممن شاهدوا التنزيل.

قال الزرقاني: لا سبيل إلى معرفة المكي والمدني إلا بما ورد عن الصحابة والتابعين في ذلك، لأنه لم يرد عن النبي (ﷺ) بيان للمكي والمدني...وهم يشاهدون الوحي والتنزيل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عيانا، وليس بعد العيان بيان[2].

٢- إذا تعددت المرويات في تحديد المكي والمدني نقتصر على الصحيح[3]، ثم ننظر إلى الدلالة فنقتصر على الصريح.

٣- أن الأغلب الأعم في سور القرآن كون السورةِ كلها مكية أو مدنية، مع ورود آيات مدنية في سور مكية والعكس على وجه القِلة[4].

٤- الأصل في السورة المدنية أن جميع آياتها مدنية، والسورة المكية جميعُ آياتها مكية؛ والاستثناء منها خلاف الأصل.

---

(١) انظر: قواعدالتفسير (٩٠/١)، المكي والمدني في القرآن الكريم (١٤٦/١).

(٢) مناهل العرفان (١٩٦/١).

(٣) والمراد بالصحيح هنا ضد الضعيف.

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٩٢/١) بتصرف.

قال محمد رشيد: لما كان وجود آيات مدنية في سورة مكية، أو آيات مكية في سورة مدنية خلاف الأصل، فالمختار عدم قبول القول به إلا إذا ثبت برواية صحيحة السند، صريحة المتن، سالمة من المعارضة والاحتمال(١).

٥- أن غالب ما ينقل من خلاف في الآيات المستثناة من مكيّة السورة أو مدنيّتها اشتباه التلاوة بالنزول، فقد يقرأ النبي (ﷺ) الآية مـن بـاب التـذكير فيظنها السامع نازلة ساعتئذ ولم يكن سمعها قبل، أو أطلـق النـزول علـى التلاوة(٢).

(١) تفسير المنار (٢٣٧/٧).

(٢) التحرير والتنوير (١٨٠/١٦) بتصرف.

الفصل الثالث
الدراسة التطبيقية للإجماعات في المكي والمدني

- **سورة آل عمران:**

قال ابن عطية: هذه السورة مدنية بإجماع فيما علمت[١].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية سورة آل عمران من المتقـدمين: ابـن عبـاس **الفـصل الثالث**، وعكرمة، والحسن بن أبي الحسن، وقتادة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل بن سليمان، وعبد الرزاق، والطبري، وأبو الليث السمرقندي، والنحاس، ومكـي بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني، وابن أبي زمنين، والواحـدي، والـسمعاني، والبغوي، والزمخشري[٢].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، وأبوحيان، والـرازي، والعـز بـن عبدالسلام، وابن تيمية، وابن كثيـر، والقرطبـي، وابـن عـادل، والقاسـمي، والمقري، والسيوطي[٣].

---

(١) المحرر الوجيز (٣٩٥/١).

(٢) انظر: فضائل القرآن لابن الضريس(٣٥/١)، الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، تفسير مقاتـل بن سليمان (٢٦٢/١)، تفسير عبد الرزاق (١١٥/١)، جـامع البيـان (١٧٠/٥)، بحـر العلوم (١٩٢/١)، معاني القرآن (٣٣٧/١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩٤٥/٢)، البيـان في عد آي القرآن (١٤٣/١)، تفسير ابن أبي زمنين (٢٧٤/١)، الوسـيط فـي تفـسير القرآن المجيد (٤١١/١)، تفسير القرآن العظيم (٢٩٠/١)، معـالم التنزيـل (٤٠٦/١)، الكشاف (٣٦٣/١).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٥٧/١)، البحر المحيط (٩/٣)، مفاتيح الغيـب (١٠٧٦)، تفـسير القرآن (١٤٢/١)، منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٩٦)، تفسير القرآن العظيم(٥/٢)، اللبـاب في علوم الكتاب (٣/٥)، محاسن التأويل (٢٥٣/٢)، الناسخ والمنسوخ للمقري (٦٠/١)، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢٣٢/٢).

• **النتيجة**:

مما سبق يتضح صحة الإجماع الذي حكاه ابن عطية على مدنية سورة آل عمران، ويشهد لذلك أن ما ورد في سبب نزول آياتها يدل على مدنيتها، فنزول الآيات الثمانين الأولى كانت في وفد نجران[1]، وبقية السورة اشتملت على التذكير بنصر المسلمين يوم بدر، وما حل بالمسلمين من ابتلاء وكرب يوم

---

(١) أخرج ابن أبى حاتم بسنده عن الربيع قال: إن النصارى أتو النبي (ﷺ)، فخاصموه في عيسى ابن مريم، وقالوا: من أبوه؟ فقالوا على الله الكذب والبهتان، لا إله إلا الله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، فقال لهم النبي (ﷺ): ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى يأتي عليه الفناء؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تعلمون أن ربنا قيم على كل شيء يكلأه ويحفظه ويرزقه؟ قالوا: بلى. قال: فهل يملك عيسى من ذلك شيء؟ قالوا: لا، قال: أفلستم تعلمون أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟ قالوا بلى: قال: فهل يعلم عيسى من ذلك شيء إلا ما علم؟ قالوا لا: قال: فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء، ألستم تعلمون أن ربنا لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغذى الصبي، ثم كان يطعم الطعام، ويشرب الشراب ويحدث الحدث؟ قالوا: بلى، قال: فكيف يكون هذا كما زعمتم؟ فعرفوا ثم أبوا إلا جحودا، فأنزل الله: الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم. تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٨٥)، وانظر: دلائل النبوة (٥/ ٣٨٥)، وانظر: زاد المعاد (٣/ ٦٣١).

قال ابن تيمية:.. وسورة آل عمران إنما نزل صدرها متأخراً لما قدم وفد نجران بالنقل المستفيض المتواتر. مجموع الفتاوى (٣٩٩/١٧).

وقال ابن كثير: هي مدنية؛ لأن صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة. تفسير القرآن العظيم (٢/ ٥)، وانظر: السيرة النبوية لابن هشام (٥٧٦/١)، الروض الأنف (٩/٥).

أحد[١]، وفي طياتها تشريعات متنوعة كـالحج[٢] والجهـاد فـي سـبيل الله[٣] والتحذير من الربا وبيان حرمته[٤]،وفي ذلك دلالة على مدنيـة الـسورة، والله أعلم.

ثم إن القول بمدنيتها هو قول جمهور المفسرين من المتقدمين والمتأخرين: **قال ابن تيمية:** سورة آل عمران كلها مدنية[٥]، **وقال القرطبي:** هـذه الـسورة مدنية بإجماع[٦]، **وقال البقاعي:** مدنية إجماعا؛ هكذا قالوا[٧]، **وقال ابن عاشور:** والإجماعُ على أنّ سورة آل عمران من أوائل المدنِيّات [٨].

- **سورة المائدة:**

قال ابن عطية: هذه السورة مدنية بإجماع[٩].

---

(١) انظر الآيات من (١٢١) إلى (١٢٩)، الآيات من (١٥٢) إلى (١٧٢).
قال ابن تيمية: وأنزل الله فيها – أي غزوة أحد – شطرا من سورة آل عمـران. مجمـوع الفتاوى (٢٨/ ٤٣٠).

(٢) انظر الآيات من (٩٥) إلى (٩٧)، قال ابن تيمية: وفيها– أي سورة آل عمران– فرض الحج وإنما فرض سنة تسع أو عشر لم يفرض في أول الهجرة باتفاق المسلمين. مجموع الفتاوى (٣٩٩/١٧).

(٣) انظر الآيات من (١٣٩) إلى (١٤٨).

(٤) انظر الآيات من (١٠٠) إلى (١٠٢).

(٥) منهاج السنة النبوية (٦/ ٢٩٦)

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١/٤).

(٧) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٦٤/٢).

(٨) التحرير والتنوير (١٤٦/٣).

(٩) المحرر الوجيز (١٦٦/٢).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مدنية سورة المائدة من المتقدمين: عائشة، وعبدالله بن عمرو، وابن عباس، وأسماء بنت يزيد (رضي الله عنهم)، وعكرمة، والحسن بن أبي الحسن، وقتادة، وعلي بن أبي طلحة، والزهري، ويحيى بن سلام، ومقاتل بن سليمان، وعبد الرزاق، والطبري، وأبو الليث السمرقندي، والنحاس، ومكي بن أبي طالب، وأبو عمرو الداني، وابن أبي زمنين، والواحدي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري(١).

أخرج أحمد بسنده عن جبير بن نفير قال: دخلت على عائشة فقالت: هل تقرأ سورة المائدة؟ قال قلت: نعم. قالت: "فإنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه"(٢).

وأخرج الحاكم بسنده عن عبدالله بن عمرو قال: «آخر سورة نزلت سورة المائدة»(٣).

---

(١) انظر: فضائل القرآن لابن الضريس(٣٥/١)، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٤١٥)، تفسير مقاتل بن سليمان (٤٤٧/١)، تفسير عبد الرزاق (١٨١/١)، غريب القرآن لابن قتيبة (١٣٨/١)، جامع البيان (٥٣١/٩)، بحر العلوم (٣٦٤/١)، الكشف والبيان (٢٤١/٣)، معاني القرآن (٢٤٧/٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية، البيانن في عد آي القرآن (١٤٩/١)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/٢)، الوسيط (١٤٧/٢)، تفسير القرآن العظيم للسمعاني (٥/٢)، معالم التنزيل (٥/٢)، الكشاف (٦٣٥/١).

(٢) مسند الإمام أحمد (٣٥٣/٤٢)، قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال محقق المسند: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. انظر: المستدرك (٣٤٠/٢).

(٣) المستدرك على الصحيحين (٣٤٠/٢). قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، وابن تيميـــة، وأبوحيـــان، والعز بن عبد السلام، وابن كثير، والفيروز آبادي، والقاسمي، وابـــن عاشـــور، ومحمد رشيد، وسيد قطب[1].

- **النتيجة**:

صحة ما ذهب إليه ابن عطية في نقله الإجمـــاع علـــى مدنيـــة ســـورة المائدة، ويشهد لذلك أن القول بمدنيتها هـــو قـــول جمهـــور المفـــسرين مـــن المتقدمين، بل ومن المتأخرين، لا أعلمُ في ذلك خلافًا حقيقيا[2].

---

(١) انظر: زاد المسير (٥٠٥/١)، مفاتيح الغيب (٢٧٦/١١)، الفتاوى الكبـــرى (١/ ١٦٢)، تفسير القرآن العظيم (٥/٢)، تفسير القـــرآن (٣٦٧/١)، التفـــسير المحـــيط (١٥٦/٤)، بصائر ذوي التمييز (١٠١/١)، محاسن التأويل (٣/٤)، تفـــسير المنـــار (٩٦/٦)، فـــي ظلال القرآن (٨٢٥/٢).

(٢) ذهب أبو سليمان الدمشقي وابن جزي إلى مدنية السورة إلّا قوله تعالى: **(الْيَوْمَ أَكْمَلْـــتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)** الآية، فإنها نزلت بعرفة في حجة الوداع. انظـــر: زاد المـــسير (٥٠٥/١)، التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٢١٩).

قلت: وما وقع من خلاف في مكية بعض آياتها وهي قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم ديـــنكم) فهو خلاف تنوع لا تضاد إذ الجميع متفقون على نزولها على رسول الله (ﷺ) في حجة الوداع، فمن قال بمكيتها فمن باب أنها نزلت بمكة وعنده أن المكي ما نزل بمكـــة وإن كان بعد الهجرة، وقد علمنا أن ابن عطية يذهب إلى المشهور من أن المكي ما نزل قبل الهجرة، وأن المدني ما نزل بعد الهجرة، وعليه فهو خلاف في الاصطلاح وليس فـــي مكان النزول.

قال القاسمي: إن هذا بناء على أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة. والمدني مـــا نـــزل بالمدينة، وهو اصطلاح لبعض السلف. ولكن الأشهر أن المكّي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، أم بـــسفر مـــن الأسفار. انظر: محاسن التأويل (٤/ ٣).

قال ابن تيمية: سورة المائدة مدنية بالإجماع[١]، **وقال القرطبي:** هي مدنية بإجماع[٢]، **وقال ابن عاشور:** هي مدنية باتفاق[٣].

ثم إن سورة المائدة اشتملت على كثير من الأحكام التشريعية، وهي من خصائص ومميزات السور المدنية.

قال ابن تيمية واصفاً سورة المائدة: أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع من التحليل والتحريم والأمر والنهي[٤].

وقال ابن عاشور: وقد احتوت هذه السورة على تشريعات كثيرة تنبيء بأنها أنزلت لاستكمال شرائع الإسلام[٥].

- **سورة الحجر:**

قال ابن عطية: والحجر مكية بإجماع[٦].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية سورة الحجر من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، وجابر بن زيد، وعكرمة، والحسن بن أبي الحسن، وقتادة، وعلي بن أبي طلحة، والزهري، ويحيى بن سلام البصري، وأبو القاسم النيسابوري، مقاتل بن سليمان، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والواحدي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، وابن قتيبة،

(١) الفتاوى الكبرى (١/ ١٦٢).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (٦/٣٠).
(٣) التحرير والتنوير (٦/٦٩).
(٤) مجموع الفتاوى (١٥/٤٤٨).
(٥) التحرير والتنوير (٦/ ٧٢).
(٦) انظر: المحرر الوجيز (٣/٣٤٧).

والنحاس، وسعيد بن عثمان الداني[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، وأبوحيان، والقرطبي، وابن تيميـــة، والسيوطي[٢].

• اعتراضات والإجابة عليها:

وقد استثنى بعض المفسرين من مكية السورة قوله تعالى: **(ولقـــد علمنـــا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين)**[٣]، **واستدلوا لذلك بما** رواه ابن ابن ماجة بسنده عن أَبِي الجَوزاءِ عن ابن عباس قال:" كانت امرأةٌ تُـــصلي خَلْـــف رسول اللَّه (ﷺ) حَسْنَاءُ مِنْ أَحسن النَّاس، فكان بعضُ القوم يتقدمُ حتى يكُون في الصَّف الأول لئلَا يراها، ويتأَخرُ بعضُهُم حتَّى يكونَ في الصف المُـــؤَخَّر، فـــإِذا ركع نظر من تَحت إبطه، فأَنزل اللَّهُ (ﷻ): **(وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ)**[٤].

---

(١) وانظر: فضائل القرآن لابن الضريس (ص٣٤)، دلائل النبوة (١٤٢/٧- ١٤٣)، تفسير مقاتل (٤٢٣/٢)، جامع البيان (٥/١٤)، الهداية إلى بلوغ النهايـــة (٣٨٥٧/٦)، تفـــسير السمرقندي (٢٥٠/٢)، تفسير ابن أبي زمنـــين (٣٧٩/٢)، تفـــسير الثعلبـــي (٣٣٠/٥)، التفسير الوسيط (٣٨/٣)، تفسير القرآن (١٢٨/٣)، معالم التنزيـــل (٤٩/٣)، الكـــشاف (٥٣٣/٢)، الدر المنثور (٦١/٥)، فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٣٤٠) بـــرقم (٧٦٩)، غريب القرآن لابن قتيبة (٢٣٥/١)، تنزيل القرآن (٢٧)، الناســـخ والمنـــسوخ للنحـــاس (٥٣٩/١)، البيان في عد آي القرآن (١٧٣/١).

(٢) انظر: زاد المسير (٥٢٢/٢)، البحر المحيط (٢٩/١)،

(٣) سورة الحجر آية (٢٤).

(٤) سنن ابن ماجة (٣٣٢/١).

ويجاب عنه بأن هذا الحديث فيه نكارَةٌ شديدةٌ[١]، ثم إن سياق الآيات يأبى هذا التفسير[٢]، وهو كذلك يقدح في أصحاب رسول الله (ﷺ) فحاشاهم (ﷺ) فهو لا يليق بجنابهم.

وقوله تعالى: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم)[٣][٤].

ويجاب عنه بأن المراد بالسبع المثاني في الآية فاتحة الكتاب عند جمهور المفسرين[٥]، ومعلوم أنها نزلت بمكة؛" فلم يكُنِ اللَّهُ ليمتنَّ على رسوله بإيتائه فاتحةَ الكتابِ وهو بِمكة، ثُم يُنْزلها بالمَدينة ولا يسعُنا القولُ بأَنَّ رسول اللَّه (ﷺ) قَامَ بمكة بضع عشرة سنةً يُصلِّي بلا فاتِحةِ الكتاب هذا مِمَّا لا تقبلهُ

---

(١) قال ابن كثير: وقد رواهُ عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك وهو النُّكري أَنَّهُ سمع أبا الْجَوزَاءِ يقول في قوْله: **(وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ)** في الصُّفُوف في الصلاة (وَالْمُسْتَأْخِرِينَ) فالظَّاهر أَنَّه من كلام أبي الْجَوْزَاءِ فقط، ليس فيه لابن عبَّاس ذكر، وقد قال الترمذي: هذا أَشْبهُ من رواية نوح بن قيسٍ واللَّه أعلم. انظر: تفسيرالقرآن العظيم (٥٣٢/٤).

(٢) قال ابن عطية: وما تقدم الآية من قوله: **(ونحن الوارثون)** وما تأخر من قوله: (وإن ربك يحشرهم) يضعف هذه التأويلات لأنها تذهب اتصال المعنى. انظر: المحرر الوجيز (٣٥٥/٣).

(٣) سورة الحجر آية (٨٧).

(٤) قال الماوردي: مكية باتفاق إلا قوله تعالى: **{ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم}** فمدنية. انظر: النكت والعيون (١٤٧/٣).

(٥) وهو قول علي، وسعيد بن جبير وقتادة (ﷺ) والطبري وابن العربي وابن كثير وابن عاشور انظر: جامع البيان (١٣٣/١٧)، أحكام القرآن (١٤١/٥)، التحرير والتنوير (١٤ / ٨٠).

العُقُولُ!(١).

قال ابن عاشور: وهذا لا يصح – أي القول بمدنية الفاتحة – لأن الأصـــح أن الفاتحة مكية(٢).

وقوله تعالى: (كما أنزلنا على المقتسمين)(٣).

واستدلوا لذلك بما رواه البخاري عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، في قوله: (كمـــا أنزلنا على المقتـــسمين). قـــال: «آمنـــوا بـــبعض وكفـــروا بـــبعض، اليهـــود والنصارى»(٤)، فقالوا: إن القائلين بهذا يهود المدينة، وعليه فهذه الآية مدنية(٥).

ويجاب عنه بأن أثر ابن عباس من باب التفسير بالمثـــال، فقـــد ورد عـــن بعض المفسرين بأنهم رهط من كفار قريش(٦)، ولا مانع من أن يكون الجميـــع ورد من باب التفسير بالمثال.

قال الطبري: والصَّوابُ من القول فِي ذلك عندي أَنْ يُقال: إنَّ اللَّـــه تعـــالى أَمر نبيه (ﷺ) أن يُعلم قومهُ الذين عضُّوا القرآن ففرَّقُوه، أَنَّه نذيرٌ لهُم من سخط اللَّه تعالى وعقوبته أنْ يحلَّ بهم على كفرِهم ربَّهُم وتكـــذِيبهم نبـــيَّهم مـــا حـــلَّ بالمقتسِمين من قبلهم ومِنهم وجائزٌ أنْ يكون عُني بالمُقتـــسمين: أَهـــلُ الكتـــابين التَّوراةِ والْإنجيلِ، لِأَنَّهم اقتسموا كتاب اللَّهِ، فأَقرَّت اليهود ببعض التَّوراة وكـــذَّبت

---

(١) أسباب النزول (٢٠/١) بتصرف يسير.

(٢) التحرير والتنوير (١٤/ ٥).

(٣) سورة الحجر آية (٩١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: **(الـــذين جعلوا القرآن عضين)** (٨٢/٦).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم للسمعاني (١٥٢/٣)، زاد المسير (٥٤٤/٢).

(٦) انظر: جامع البيان (١٤٤/١٧).

ببعضها، وكذَّبت بالإنجيلِ والفرقان، وأقرتِ النَّصارى ببعض الإنجيل وكذبت ببعضه وبالفرقان، وجائزٌ أن يكون عُنِي بذلك: المشركون من قريشٍ، لأنهم اقتسموا القُرآن، فسمَّاه بعضُهم شِعرًا وبعض كهانة وبعض أساطيرُ الْأَوَّلِين وجائزٌ أن يكون عُنِي بهِ الفريقان ومُمكِنٌ أن يكُونَ عُنِيَ بِهِ الْمقتسمون على صالحٍ من قومه[1].

النتيجة: صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة، وهو قول جمهور المفسرين: **قال الواحدي:** وسورة الحجر مكية بلا خلاف[2]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مكّيّة كلّها من غير خلاف نعلمه[3]، **وقال أبو حيان:** والحجر مكية بإجماع[4]، **وقال القرطبي:** والحجر مكية بإجماع[5]، **وقال ابن تيمية:** وسورة الحجر مكية بلا ريب[6]، **وقال السيوطي:** وسورة الحجر مكية بالاتفاق[7].

- **سورة مريم:**

قال ابن عطية: هذه السورة مكية بإجماع إلا السجدة منها فقالت فرقة: هي مكية، وقالت فرقة: هي مدنية.[8]

---

(١) جامع البيان (١٣٣/١٤)، وانظر: التحرير والتنوير (٥/١٤).
(٢) أسباب النزول (٢٠/١).
(٣) زاد المسير (٥٢٢/٢).
(٤) البحر المحيط (٢٩/١).
(٥) الجامع لأحكام القرآن (١١٥/١).
(٦) مجموع الفتاوى (٢٠٥/٥).
(٧) الإتقان في علوم القرآن (٤٦/١).
(٨) المحرر الوجيز (٣/٤).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس وعائشة وابن الزبيـــر (ﷺ)، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، ويحيى بن سلام، والطبـــري، ومكـــي بـــن أبـــي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، وأبو عمرو الداني، والثعلبي، والواحدي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري(١).

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثيـــر، والقاســـمي، وابن عاشور(٢).

• **اعتراضات والجواب عليها**:

وقد استثنى بعض المفسرين آية السجدة من مكية السورة، وذلك لنزولهـــا في مؤمني أهل التوراة وذلك لم يكن إلا في المدينة(٣).

ويجاب عنه: بأن سياق الآيات يدل على أن المقصود بالآية الأنبياء – وهو ما ذهب إليه جمهور المفسرين– فهي من باب القصص، ولا يمنع أن يذكر فـــي السور المكية شيء من قصص الأنبياء.

---

(١)انظر: تفسير مقاتل (٦١٩/٢)، تفـــسير يحيـــى بـــن ســـلام (٢١٣/١)، جـــامع البيـــان (٤٤٣/١٥)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٤٨٧/٧)، تفسير السمرقندي (٣٦٧/٢)، تفـــسير ابن أبي زمنين (٨٧/٣)، تفسير الثعلبي (٢٠٥/٦)، التفسير الوسيط للواحدي (١٧٤/٣)، تفسير القرآن (٢٧٦/٣)، معالم التنزيل (٢٢٥/٣)، الكـــشاف (٥/٣)، غريـــب القـــرآن لابن قتيبة (٢٧٢/١)، البيان في عد آي القرآن (١٨١/١)، الناسخ والمنسوخ لابن حـــزم (٤٤/١).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٧٤/١١)، تفسير القـــرآن العظـــيم (٢١١/٥)، مـــصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢٥٥/٢)، التحرير والتنوير (٥٧/١٦).

(٣) انظر: تفسير مقاتل (٦١٩/٢)، الثعلبي (٢٢١/٦)، الكشاف (٥/٣).

ويدل على ذلك سياق الآية حيث ابتدأت بقوله: (أولئك) وهو اسم إشارة عائد على ما سبقه، ولم يكن ما سبقه إلا ذكر الأنبياء السابقين[١].

قال ابن عاشور: ولا يستقيم هذا القول- أي مدنية الآية- لا تصال تلك الآية بالآيات قبلها، إلا أن تكون ألحقت بها في النزول، وهو بعيد[٢].

- **والنتيجة**:

إن الإجماع منعقد على مكية السورة كما حكاه ابن عطية، وإنما الخلاف في آية السجدة، والراجح هو قول الجمهور بمكيتها كما مرّ.

قال ابن الجوزي: وهي مكّيّة بإجماعهم من غير خلاف علمناه[٣]، **وقال القرطبي:** وهي مكية بإجماع[٤]، **وقال الفيروزآبادي:** السورة مكية إجماعًا[٥].

- **سورة الأنبياء:**

قال ابن عطية: هذه السورة مكية بإجماع[٦].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن مسعود وابن عباس (ﷺ)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، ويحيى بن سلام، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والواحدي، والبغوي،

---

(١) انظر جامع البيان (٥٦٥/١٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٩٩٧/٣)، الوسيط (١٨٧/٣)، السمعاني (٣٠١/٣).

(٢) التحرير والتنوير (٥٧/١٦).

(٣) زاد المسير (١١٦/٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٧٤/١١).

(٥) بصائر ذوي التمييز (٣٥٠/١).

(٦) المحرر الوجيز (٨٩/٤).

والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبة، والداني، والبقاعي وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والثعالبي، والقرطبـــي، والبقـــاعي، وابن عاشور[٢].

- **النتيجة**:

إن حكاية ابن عطية الإجماع على مكية الـــسورة صـــحيح، وهـــو قـــول جماهير المفسرين.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم من غير خلاف نعلمـــه[٣]، **وقـــال الثعالبي:** مكية بإجماع[٤]، **وقال القرطبي:** سُـــورَةُ الْأَنْبِيَـــاءِ مَكِّيَّـــةٌ فِـــي قَـــوْلِ الْجَمِيعِ[٥]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعًا[٦]، **وقال ابـــن عاشـــور:** وَهِـــيَ مَكِّيَّـــةٌ

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٧٠/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٢٩٧/١)، جامع البيان (٢٢١/١٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٧٢٥/٧)، تفسير السمرقندي (٤١٩/٢)، تفـــسير ابن أبي زمنين (١٣٩/٣)، تفسير الثعلبي (٥/٦)، التفسير الوسيط للواحـــدي (٢٢٩/٣)، تفسير القرآن (٣٦٧/٣)، معالم التنزيل (٢٨٢/٣)، الكشاف (١٠١/٣)، البحـــر المحـــيط (٤٠٣/٧)، غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٢/١)، البيان في عـــد آي القـــرآن (١٨١/١)، الناسخ والمنسوخ (٤٥/١)، الناسخ والمنسوخ لابـــن حـــزم (٤٤/١)، مـــصاعد النظـــر للإشراف على مقاصد السور (٢٥٥/٢).

(٢) انظر: زاد المسير (١٨٤/٣)، تفـــسير الثعـــالبي (٧٩/٤)، الجـــامع لأحكـــام القـــرآن (٢٦٦/١١)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢٨٥/٢)، التحرير والتنـــوير (٥/١٧).

(٣) زاد المسير (١٨٤/٣).

(٤) تفسير الثعالبي (٧٩/٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٦/١١).

(٦) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢٨٥/٢).

بِالِاتِّفَاقِ[1].

- **سور النور:**

قال ابن عطية: هذه السورة كلها مدنية[2].

الدراسة:

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، ويحيى بن سلام، وعبد الرزاق، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والواحدي، والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبة، والداني، والبقاعي وغيرهم[3].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، وأبوحيان، وابن كثير، والفيروزآبادي، وأبي السعود، والشوكاني، والقاسمي، وابن عاشور[4].

النتيجة: صحة ما حكاه ابن عطية من الإجماع على مدنية سورة النور، وهو قول جماهير المفسرين.

---

(١) التحرير والتنوير (٥/١٧).

(٢) المحررالوجيز (١٩٣/٤).

(٣) انظر: تفسير مقاتل (١٨١/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٤٢٢/١)، تفسير عبد الرزاق (٥٠/٣)، جامع البيان (١٣٦/١٧)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٠١٣/٨)، معاني القرآن (٢٧/٤)، تفسير السمرقندي (٤٩٤/٢)، تفسير ابن أبي زمنين (٢١٧/٣)، تفسير الثعلبي (٦٢/٧)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٠٢/٣)، تفسير القرآن (٤٩٧/٣)، معالم التنزيل (٣٧٨/٣)، الكشاف (٢١١/٣)، تفسير القرآن العظيم (٥/٦)، البيان في عد آي القرآن (١٩٣/١)، محاسن التأويل (٣٠٧/٧)، غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٢/١)، الناسخ والمنسوخ (٤٥/١).

(٤) انظر: زاد المسير (٢٧٥/٣)، البحر المحيط (٥/٨)، تفسير القرآن العظيم (٥/٦)، فتح القدير (٥/٤)، محاسن التأويل (٣٠٧/٧)، إرشاد العقل السليم (١٥٥/٦).

قال ابن الجوزي: وهي مدنية كلها بإجماعهم[١]، **وقال أبـــو حيـــان:** هـــذه السورة مدنية بلا خلاف[٢]، **وقال ابن عاشور:** وهي مدنيةٌ باتِّفاق أهلِ العلم ولا يُعرفُ مُخالف فِي ذَلِكَ[٣].

- **سورة الروم:**

قال ابن عطية: والسورة مكية بإجماع[٤].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، ويحيى بـــن ســـلام، وعبـــد الـــرزاق، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنـــين، والواحـــدي، والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبـــة، والـــداني، وابـــن الـــضريس، والبقاعي وغيرهم[٥].

ووافقه من المتأخرين: ابـــن الجـــوزي، والقرطبـــي، والثعـــالبي، وابـــن

---

(١) زاد المسير (٢٧٥/٣).

(٢) البحر المحيط (٥/٨).

(٣) التحرير والتنوير (١٣٩/١٨).

(٤) المحرر الوجيز (٣٨٠/٤).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٤٠١/٣)، تفسير يحيـــى بـــن ســـلام (٦٤٣/٢)، جـــامع البيـــان (٤٤٦/١٨)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٦٥١/٩)، تفسير الـــسمرقندي (٣/٣)، تفـــسير ابن أبي زمنين (٣٥٤/٣)، تفسير الثعلبي (٢٩١/٧)، التفسير الوسيط (٤٢٧/٣)، تفـــسير القرآن (١٩٥/٤)، معالم التنزيل (٥٦٨/٣)، الكشاف (٤٧١/٣)، البيـــان فـــي عـــد آي القرآن (٢٠٥/١)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، غريب القرآن لابـــن قتيبـــة (٢٧٢/١)، الناسخ والمنسوخ (٤٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

عاشور[١].

النتيجة: صحة الإجماع على مكية سورة الروم، ولم أرى من يخالفه – حسب اطلاعي – وقد نقل الإجماع على مكية السورة جمع من العلماء.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٢]، **وقال القرطبي:** سورة الروم مكية كلها من غير خلاف[٣]، **وقال الثعالبي:** وهي مكية اتفاقًا[٤]، **وقال ابن عاشور:** وَهِيَ مَكِّيَّةٌ كُلُّهَا بِالِاتِّفَاقِ[٥]، **وقال الفيروزآبادي:** السورة مكية إجماعًا[٦].

- **سورة الأحزاب:**

قال ابن عطية: هذه السورة مدنية بإجماع فيما علمت وكذلك قال المهدوي وغيره[٧].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، ويحيى بن سلام، وعبد الرزاق، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والواحدي،

---

(١) انظر: زاد المسير (٤١٥/٣).
(٢) زاد المسير (٤١٥/٣).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/١٤).
(٤) تفسير الثعالبي (٣٠٥/٤).
(٥) التحرير والتنوير (٣٩/٢١)، وانظر من تفاسير من أتى بعد ابن عطية ممن وافقه: البحر المحيط (٤٠٨/٨)، تفسير القرآن العظيم (٢٩٧/٦)، محاسن التأويل (٣/٨).
(٦) بصائر ذوي التمييز (٣٦٥/١).
(٧) المحرر الوجيز (٤٢٢/٤).

والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبـــة، والـــداني، وابـــن الـــضريس، والبقاعي وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابـــن كثيـــر، والفيروزآبادي، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

- **النتيجة**:

قوة ما ذهب إليه ابن عطية من نقله الإجماع على مدنية السورة.

قال السمعاني: وَهِي مَدَنِيَّة فِي قَول الْجَمِيع[٣]، **وقال ابن الجـــوزي:** وهـــي مدنية بإجماعهم[٤]، **وقال الرازي:** وهي مدنية بإجماع[٥]، **وقال القرطبي:** مدنيـــة في قول جميعهم[٦]، **وقال الفيروز ابادي:** السورة مدنية بالاتفاق[٧]، **وقال ابـــن**

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٤٥٧/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٦٩٧/٢)، تفسير عبـــد الـــرزاق (١١١/٣)، جامع البيان (٥/١٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٧٧٩/٩)، معـــاني القـــرآن للزجاج (٢١٣/٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٨٦/٣)، تفسير الثعلبـــي (٥/٨)، التفـــسير الوسيط (٤٥٧/٣)، معالم التنزيـــل (٦٠٥/٣)، الكـــشاف (٥٢٦/٣)، غريـــب القـــرآن لابن قتيبة (٣٤٨/١)، البيان في عد آي القرآن (٢٠٨/١)، الناسخ والمنسوخ لابن حـــزم (٥١/١)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، الناسخ والمنـــسوخ (٤٥/١)، دلائـــل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٤٦/٣)، مفاتيح الغيـــب (١٦٤/٢٥)، الجـــامع لأحكـــام القـــرآن (١١٢/١٤)، البحر المحيط (٤٥٠/٨)، تفسير القرآن العظـــيم (٣٧٥/٦)، بـــصائر ذوي التمييز (٣٧٧/١)، الدر المنثور (٥٥٨/٦)، محاسن التأويل (٤٦/٨).

(٣) تفسير القرآن (٢٥٦/٤).

(٤) زاد المسير (٤٤٦/٣).

(٥) مفاتيح الغيب (١٦٤/٢٥).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١١٢/١٤).

(٧) بصائر ذوي التمييز (٣٧٧/١).

عاشور: وهي مدنية بالاتفاق[١].

- **سورة يس:**

قال ابن عطية: هذه السورة مكية بإجماع[٢].

- **الدراسة:**

ذهب إلى القول بمكية السورة من المتقدمين: ابن عباس وعائشة (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، ويحيى بن سلام، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والواحدي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبة، والداني، وابن الضريس، والبقاعي وغيرهم[٣].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير، والفيروزآبادي، والقاسمي، وابن عاشور[٤].

---

(١) التحرير والتنوير (٢٤٥/٢١).

(٢) المحرر الوجيز (٥١١/٤).

(٣) انظر: تفسير مقاتل (٥٦٥/٣)، تفسير يحيى بن سلام (٧٩٩/٢)، جامع البيان (٣٩٨/١٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٩/ ٥٩٩٧)، معاني القرآن (٢٧٧/٤)، تفسير السمرقندي (١١٥/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٨/٤)، تفسير الثعلبي (١١٨/٨)، التفسير الوسيط للواحدي (٥٠٩/٣)، تفسير القرآن (٣٦٥/٤)، معالم التنزيل (٥/٤)، الكشاف (٥/٤)، غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٣/١)، البيان في عد آي القرآن (٢١١/١)، الناسخ والمنسوخ لابن حزم (٥١/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧)، الدر المنثور(٣١١/١٢).

(٤) انظر: زاد المسير (٣/٧)، الجامع لأحكام القرآن (١/١٥)، ابن كثير (٥٦١/٦)، القاسمي (١٧٢/٨)، التحرير والتنوير (٣٤١/٢٢).

• **اعتراضات والجواب عليها**:

وقد استثنى بعض المفسرين قوله تعالى: (ونكتب ما قدموا وآثارهم) مـــن مكية السورة، لنزولها في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله (ﷺ) فقال لهم: (ديـــاركم تكتـــب آثـــاركم) وكره رسول الله (ﷺ) أن يعروا المدينة[١]؛ وعلى هذا فالآية مدنية[٢].

ويجاب عنه "بأن الأمر كذلك وإنما نزلت الآية بمكة ولكنه احتج بها عليهم في المدينة ووافقها قول النبي (ﷺ) في المعنى فمن هنا قال من قال إنها نزلـــت في بني سلمة[٣]"، بدليل أن الحديث برواياته في الصحيحين عن أنس، وجـــابر بن عبد الله (رضي الله عنهم) ليس فيه لفظ: "فنزلت".

ففي صحيح البخاري من حديث أنس(رضي الله عنه): أنَّ بني سَلِمَةَ أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فنزلوا قريبا من النبي (ﷺ) قال: فكره رسول اللَّه (ﷺ) أن يُعـــرُوا المدينة فقال: « أَلاَ تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ» قال مجاهد: «خطاهم آثارُهُم، أَن يُمشَى ِي الأَرض بأَرجُلهم»[٤].

وفي صحيح مسلم من حديث جابر(رضي الله عنه) قال: خلت البِقاعُ حول المـــسجد، فأَراد بنُو سَلِمَة أن ينتقلُوا إِلى قُرب المسجد، فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ) فقال لَهم: «إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ»، قالوا: نعم، يا رسول الله قـــد أردنا ذلك، فقال: «يَا بَنِـــي سَـــلِمَةَ دِيَـــارَكُمْ تُكْتَـــبْ آثَـــارُكُمْ، دِيَـــارَكُمْ تُكْتَـــبْ

---

(١) سنن الترمذي (٣٦٣/٥). قلت: وهي الرواية الوحيدة التي فيها لفظ " فنزلت" فيما وقفت عليه في دواوين السنة.

(٢) المحرر الوجيز (٥١١/٤).

(٣) المحرر الوجيز (٥١١/٤).

(٤) صحيح البخاري، كتاب، باب (١٣٢/١).

آثَارُكُمْ»[1][2].

قلت: وأما الرواية التي فيها لفظ " فنزلت" فالمراد أن هذه الحادثة تدخل في معنى الآية، لا أنها سبب لنزولها.

واستثنى بعضهم قوله تعالى: **(وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قالوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين)**، وحجتهم في ذلك تفسير الحسن البصري حيث قال: اليهودُ تقُولهُ[3].

قال النيسابوري: سورة يس مكية سوى آية نزلت في اليهود قوله: **(وإذا قيل لهم أنفقوا)**[4].

قلت: وقول الحسن من باب التفسير بالمثال وليس سبب نزول للآية، إذ الأصل في السور المكية أن جميع آياتها مكية إلا ما استثني منها بدليل صريح صحيح.

النتيجة: وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة، وهو قول جماهير المفسرين.

قال الماوردي: مكية في قول الجميع[5]، **قال القرطبي:** وهي مكية بإجماع[6]، **وقال الفيروزآبادي:** السورة مكية بالإجماع[7]، **وقال ابن عاشور:**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب، باب (٤٦٢/١).

(٢) وانظر: مسند الإمام أحمد (٤٢٨/٢٢)، صحيح ابن حبان (٣٩٠/٥)، السنن الكبرى (٩١/٣)، مصنف عبدالرزاق (٥١٧/١).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم محققاً (٣١٩٧/١٠).

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٥٢٢/٥)، وانظر: مصاعد النظر (٣٨٨/٢).

(٥) النكت والعيون (٥/٥).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١/١٥).

(٧) بصائر ذوي التمييز (٣٩٠/١).

مكية بإجماع[١].

• **سورة ص:**

هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين[٢].

• **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، ومكي بـن أبـي طالـب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والواحدي، والسمعاني، والمـاوردي، والثعالبي، والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبـة، وابـن الـضريس، والبقاعي وغيرهم[٣].

ووافقـه مـن المتـأخرين: ابـن الجـوزي، والـرازي، والقرطبـي، والفيروزآبادي، وابن جزي، وأبو السعود، والقاسمي[٤].

وقد نقل السيوطي القول بمدنية السورة فقال: حكى الجعبري قـولا أنهـا

---

(١) التحرير والتنوير (٣٤١/٢٢).

(٢) المحرر الوجيز (٥٦١/٤).

(٣) انظر: تفسير مقاتل (٦٣٣/٣)، جامع البيان (٥/٢٠)، الهداية إلى بلـوغ النهايـة (١٠/ ٦١٩٣)، تفسير السمرقندي (١٥٧/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٨٠/٤)، التفسير الوسيط للواحدي (٥٣٧/٣)، تفسير القرآن (٤٢٣/٤)، معالم التنزيل (٥٢/٤)، الكشاف (٧٢/٤)، غريب القرآن لابن قتيبة (٣٦٣/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٥٥٧/٣)، الجامع لأحكـام القـرآن (١٤٢/١٥)، تفـسير القـرآن (٥١/٧)، التسهيل لعلوم التنزيل (٥٣١/٢)، الدر المنثور (١٤٢/٧)، محاسـن التأويـل (٢٣٨/٨)، التحرير والتنوير (٢٠١/٢٣).

مدنية خلاف حكاية جماعة الإجماع على أنها مكية[1].

ويجاب عنه بأن ما جاء في كتب التفسير والسنة من سبب لنزول مطلعها يدل على مكيتها، فقد أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن جرير والحاكم: عن ابن عبَّاس قال: لما مرض أَبُو طَالب دخل عَلَيْهِ رَهْط من قُرَيْش فيهم أَبُو جهل فَقَالُوا: إِن ابْن أَخِيك يشْتم آلِهَتنَا وَيفْعل وَيفْعلوَيَقُول وَيَقُول، فَلَو بعثت إِلَيْهِ فنهيته فَبعث إِلَيْهِ فجَاء النَّبِي (ﷺ) فَدخل الْبَيْت وَبينهمْ وَبَين أبي طَالب قدر مجْلِس فخشي أَبُو جهل أَن جلس إِلَى أبي طَالب أَن يكون أرق عَلَيْهِ فَوَثَبَ فَجَلَسَ فِي ذَلِك الْمجْلس فَلم يجد رَسُول الله (ﷺ) مَجْلِسا قرب عَمه فَجَلَسَ عِنْد الْبَاب فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالب: أَي ابْن أخي مَا بَال قَوْمك يشكونك يَزْعمُونَ أَنَّك تَشْتُم آلِهَتهم وَتقول وَتقول، قَالَ وَأَكْثرُوا عَلَيْهِ من القَوْل وَتكلم رَسُول الله (ﷺ) فَقَالَ: يَا عَم إِنِّي أريدهم على كلمة وَاحِدَة يَقُولُونَهَا تدين لَهُم بهَا الْعَرَب وَتُؤَدِّي إِلَيْهِم بهَا الْعَجم الْجِزْيَة ففزعوا لكلمته وَلقَوْله، فَقَالَ الْقَوْم: كلمة وَاحِدَة نعم وَأَبِيك عشرا قَالُوا: فَمَا هِيَ قَالَ: لَا إِلَه إِلَّا الله فَقَامُوا فزعين يَنْفضونَ ثِيَابهمْ وهم يَقُولُونَ: (أجعَل الْآلِهَة إِلَهًا وَاحِدًا إِن هَذَا لشَيْء عُجَاب) فَنزل فيهم: **(ص وَالْقُرْآن ذِي الذّكر بل الَّذين كفرُوا فِي عزة وشقاق)** إِلَى قَوْله **(بل لما يَذُوقُوا عَذَاب)**[2].

ثم إن القول بمدنية السور مخالف لإجماعات المفسرين على مكيتها.

---

(١) الإتقان (٤٩/١). قلت: ولم أقف على قائل هذا القول، ولا دليله الذي استدل به على مدنيتها.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٢/٧)، وأحمد في المسند(٤٥٨/٣)، والترمذي في السنن؛ وقال: حديث حسن (٣٦٥/٥)، والحاكم في المستدرك(٤٦٩/٢) ؛ وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

قال الماوردي: مكية في قول جميعهم[١]، **وقال الثعالبي:** مكية بإجمـــاع[٢]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مكّيّة كلّها بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مكية في قـــول الجميع[٤]، **وقال السيوطي** بعد ذكر قول الجعبري بأنها مدنيـــة: وهُـــو خـــلافُ حكاية جماعة الإِجماعِ على أنَّها مكيةٌ[٥]. **وقال ابن عاشور:** وهي مكِّيةٌ في قول الجميع[٦].

النتيجة: قوة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة، وهـــو قـــول جماهير المفسرين.

- **سورة الزمر:**

قال ابن عطية (رحمه الله): وهذه السورة مكية بإجماع، غيـــر ثـــلاث آيـــات نزلت في شأن وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب وهي "**قل يا عبـــادي الـــذين أسرفوا على أنفـــسهم**" الآيات وقالت فرقة بل إلى آخر السورة هو مدني وقيـــل فيها مدني سبع آيات[٧].

الدراسة:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، والزجاج، والطبري، ومكي بن أبـــي طالـــب،

(١) النكت والعيون (٥/٧٥).
(٢) تفسير النيسابوري (٥/٥٤).
(٣) زاد المسير (٣/٥٥٧).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥/١٤٢).
(٥) الإتقان (١/٤٩).
(٦) التحرير والتنوير (٢٣/٢٠١).
(٧) المحرر الوجيز (٤/٥٨٧).

والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والواحدي، والسمعاني، والماوردي، والثعالبي، والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وأبو حيان، وابن كثير، والسيوطي، وغيرهم[٢].

وممن وافق ابن عطية على استثناء الثلاث آيات القاسمي وابن عاشور[٣].

• الدراسة:

استدل القائلون باستثناء الثلاث آيات من مكية السورة بما أخرج الواحدي بسنده: عن ابن عباس قال: بعث رسول الله (ﷺ) إلى وحشي بن حرب قاتل حمزة يدعوه إلى الإسلام فأرسل إليه: يا مُحمد كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو أشرك أو زنى: **(يلقَ أثاماً يُضَاعف لَهُ الْعَذَاب يَوْم الْقِيَامَة ويخلد فِيهِ مهاناً)** وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصَة فأنزل الله: **(إِلَّا من تَابَ وآمن وَعمل عملا صَالحا فَأُولَئِك يُبدل الله سيئاتهم حَسَنَات وَكَانَ الله غَفُورًا رحِيما).**

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٥٨٧/٤)، وانظر: تفسير مقاتل (٦٦٧/٣)، معاني القرآن للزجاج (٣٤٣/٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٢٩٣/١٠)، تفسير السمرقندي (١٧٦/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١٠٢/٤)، تفسير الثعلبي (٢٢٠/٨)، النكت والعيون (١١٣/٥)، التفسير الوسيط للواحدي (٥٦٩/٣)، تفسير القرآن (٤٥٧/٤)، تفسيرالبغوي (٧٩/٤)، الكشاف (١١٢/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٧/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٢/١٥)، البحر المحيط (٤١٢/٩)، تفسير القرآن العظيم (٨٤/٧)، الدر المنثور (٢١٠/٧).

(٣) محاسن التأويل (٢٧٨/٨)، التحرير والتنوير (٣١١/٢٣).

فَقَالَ وَحشِي: هَذَا شَرط شَدِيد **(إِلَّا من تَابَ وآمن وَعمل عملا صَالحا)** فلعلي لَـا أقدر على هَذَا. فَأنْزل الله: **(إِن الله لَا يغْفر أَن يُشْرك بِهِ وَيغْفر مَـا دون ذَلِـك لمن يَشَاء)**. فَقَالَ وَحشِي: هذا أرى بعد مشيئة فلا يدري يغفر لـي أم لا فهـل غير هذا فأنزل الله: **(يَا عبَادي الَّذين أَسْرفُوا على أنفسهم)** الآية. قال وحـشي: هذا فجاء فَأسلم، فَقَالَ النَّاس: يَا رَسُول الله: إِنَّا أصبْنَا مَا أصَاب وَحشِي قَالَ: بل للْمُسلمين عَامَّة"[1].

وبما أخرج الطبري في تفسيره: عن عمر بن الخطاب (ﷺ) قال: اتّفقـت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل أن نهاجر إِلـى المدينـة. فخرجت أنا وعيَّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل أن نهاجر إلـى المدينة. فخرجت أنا وعيَّاش وفتن هشام، فافتتن فقدم على عيَّاش أخوه أبو جهل والحارث بن هشام فقالا: إن أمك قد نذرت أن لا يظلها ظل ولا يمـس رأسـها غسل حتى تراك. فقلت: والله إن يريداك إلا أن يفتنـاك عـن دينـك وخرجـا بهوفتنوه فافتتن قال: فَنزلت: **(يَا عبَادي الَّذين أَسْرفُوا على أنفسهم لَا تقنطـوا من رَحْمَة الله)** قَالَ: عمر (ﷺ): فكتبت إِلى هشام فقدم[2].

وبما أخرج البخاري في صحيحه: عن ابن عباس (ﷺ): أنَّ ناسا من أهـل الشِّرك كانوا قد قتلُوا فأكثرُوا، وزنوا فأكثروا. فأتوا محمدًا (ﷺ) فقالوا: إنّ الذي

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير(١٥٧/١١)، والبيهقي في الشعب (٤٢٤/٥)، وقـال الهيثمي: فيه أبين بن سليمان وهو ضعيف،انظر: مجمع الزوائد (٢١٤/١٠، ٢١٥).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختـارة (٣١٧/١-٣١٩) مـن طريـق عـن ابن إسحاق به، وحكم محققه بحسن أسانيدها. وقد عزاه الهيثمي للبزار وقـال: رجالـه ثقات.(مجمع الزوائد ٦١/٦) وعزاه ابن حجر إلىابن السكن في كتابه الـصحابة بـسند صحيح (الإصابة ٥٧٢/٣)، وانظر: الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور(٢٤٤/٤).

تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أنَّ لما عملنا كفارة. فنزل: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ)**، ونزل قوله: **(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّه)** وقد قيل: أن السائل هنا هو وحشي[1].

- **النتيجة**:

إن القول بمكية السورة دون استثناء شيء منها هو الراجح والله أعلم، وذلك لأنه قول جمهور المفسرين[2]، **ولضعف الروايات التي تدل على استثناء شيء من آيات السورة.**

قال ابن عاشور: "وقيل نزلت بالمدينة في قصة وحشي قاتل حمزة، وسنده ضعيف، وقصته عليها مخايل القصص، والأصح أنها نزلت في المشركين كما سيأتي عند تفسيرها، وما نشأ القول بأنها مدنية إلا لما روي فيها من القصص الضعيفة.."[3].

قال ابن الجوزي: وفي هذا الحديث المذكور عنه– أي وحشي– نظر، وهو بعيد الصحة، والمحفوظ في إسلامه غير هذا، وأنه قدم مع رسل الطائف فأسلم من غير اشتراط[4].

وأما القول بأن الآيات نزلت في هشام بن العاص لا يعني أن الآيات أول نزولها في هشام، ولكن ربما كان أول سماع عمر بن الخطاب (ﷺ) لها كان بعد هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة، ولا يمنع أن تكون نزلت قبل ذلك، وأما ما

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (٨/٥٥٠)، عمدة القاري (١٩/١٤٤).
(٢) انظر: (ص:٥٢).
(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢٣/٣١١).
(٤) زادالمسير (٣/ ٣٢٩).

ورد في وحشي إذا سلمنا بصحة تفسير العلماء لهـا[١]، لا يعنـي أن هـذا أول نزول الآيات، ولكن يعني أن هذا من باب مناسبة الآيات للحادثـة، أو التفـسير للآية بالمثال فقط، وإلا فلا يمكن أن يُقال أن الآيات نزلت في هـشام فـي أول الهجرة، وفي وحشي بعد عشر سنوات تقريبًا من الهجرة.

قال ابن عاشور: والمتجهه أنها كلها مكية، وأن ما يخيل أنـه نـزل فـي قصص معينة إن صحت أسانيده أن يكون وقع التمثيل به فـي تلـك القـصص فاشتبه على بعض الرواة بأنه سبب نزول[٢].

- **سورة غافر:**

قال ابن عطية: هذه السورة مكية بإجماع، وقد روي في بعض آياتها أنها مدنية وهذا ضعيف والأول أصح[٣].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس وسمرة بن جندب (ﷺ)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، والزجاج، والطبري، ومكي بـن أبـي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنـين، والثعلبـي، والواحـدي، والـسمعاني، والماوردي، والثعالبي، والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبـة، وابـن الضريس وغيرهم[٤].

---

(١) انظر: فتح الباري (٨/٥٥٠)

(٢) التحرير والتنوير (٢٣/٣١٢).

(٣) المحرر الوجيز (٤/٥٦٥).

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٣/٧٠٣)، جامع البيان (٢٠/٢٧٤)، الهداية إلـى بلـوغ النهايـة (١٠/٦٣٩٥)، معاني القرآن للزجاج (٤/٣٦٥)، تفسير الـسمرقندي (٣/١٩٧)، تفـسير =

ووافقهم من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابن كثير، والخازن، وأبو السعود، والقاسمي[١].

• اعتراض وجوابه:

ذهب الحسن البصري إلى استثناء قوله تعالى: **(فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار)** من مكية السورة، والقول بمدنيتها [٢]. **وذلك** "لأن الصلوات نزلت بالمدينة وكانت الصلاة بمكة ركعتين من غير توقيت[٣]".

ويجاب عنه بأن الإجماع قد انعقد على أن الصلوات الخمس فرضة بمكة في ليلة الإسراء والمعراج.

قال ابن عبد البر: وقد أجمع العلماء أنَّ الصَّلواتِ الخمس إنَّما فُرضَت في الْإِسراء[٤].

وقال ابن رجب: وقد أجمع العلماء على أن الصلوات الخمس إنَّما فرضت ليلة الإسراء[٥].

= ابن أبي زمنين (١٢٥/٤)، الكشاف (١٤٨/٤)، غريب القرآن (٣٣٢/١)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١).

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن(٢٨٨/١٥)، تفسير القرآن العظيم (١١٤/٧)، الدر المنثور (٢٦٨/٧)، فتح القدير (٥٥٠/٤)، محاسن التأويل (٣٠٠/٨)، التحرير والتنوير (٧٥/٢٤).

(٢) انظر: الكشاف (١٤٨/٤)، روح المعاني (٢٩٣/١٢).

(٣) روح المعاني(٢٩٣/١٢).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٥/٨).

(٥) فتح الباري لابن رجب (١٠٤/٢).

وقال الألوسي: وأنت تعلم أن الحق قول الأكثرين: إن الخمس نزلت بمكـــة على أنه لا يتعين إرادة الصلاة بالتسبيح في الآية[١].

وقال ابن عاشور: وعن الحسن استثناء قوله تعالى: **(وسبح بحمـــد ربـــك بالعشي والإبكار)** لأنه كان يرى أنها نزلت فـــي فـــرض الـــصلوات الخمـــس وأوقاتها، ويرى أن فرض صلوات خمس وأوقاتها ما وقع إلا في المدينة؛ وإنما كان المفروض بمكة ركعتين كل يوم من غير توقيت، وهو من بنـــاء ضـــعيف على ضعيف فإن الجمهور على أن الصلوات الخمس فرضت بمكة في أوقاتهـــا على أنه لا يتعين أن يكون المراد بالتسبيح في تلك الآية الصلوات بـــل يحمـــل على ظاهر لفظه من كل قول ينزه به الله تعالى[٢].

- **النتيجة**:

وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة غافر، والله أعلم.

قال الفيروزآبادي: السورة مكية بالاتفاق[٣]، **وقـــال البقـــاعي:** مكيـــة إجماعًا[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكيةٌ بالاتفاقِ[٥].

- **سورة فصلت:**

قال ابن عطية: هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين[٦].

---

(١) روح المعاني (١٢/ ٢٩٣).

(٢) التحرير والتنوير (٢٤/٧٥).

(٣) بصائر ذوي التمييز (١/٤٠٩).

(٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (٢/٤٣٢).

(٥) التحرير والتنوير (٢٤/٧٥).

(٦) المحرر الوجيز (٥/٣).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس وعبدالله بن الزبير (ﷺ)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، والزجاج، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والزمخشري، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

• **النتيجة**:

دقة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة فصلت.

قال ابن الجوزي: مكية كلها بإجماعهم [٣]، **وقال القرطبي:** مكية في قول الجميع [٤]، **وقال الشهاب:** مكية بلا خلاف"[٥].

• **سورة الزخرف:**

قال ابن عطية: هذه السورة مكية بإجماع من أهل العلم[٦].

---

(١) انظر: انظر: تفسير مقاتل (٣/٧٣٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠/٦٤٧٥)، تفسير السمرقندي (٣/٧١٢)، تفسير ابن أبي زمنين (٤/١٤٥)، تفسير الثعلبي (٨/٢٨٥)، تفسير الكشاف (٤/١٨٩)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٤٣).

(٢) انظر: زاد المسير (٤/٤٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٣٧)، تفسير القرآن العظيم (٧/١٦١)، محاسن التأويل (٨/٣٢٣).

(٣) زاد المسير (٤/٤٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣٣٧).

(٥) تفسير الشهاب (٧/٣٨٥).

(٦) المحرر الوجيز (٥/٤٠).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، والزجاج، ومكي بن أبي طالب، والـسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والزمخشري، والنحـاس، وابـن قتيبـة، وابن الضريس وغيرهم(١).

ووافقه من المتـأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وأبي حيـان، والبيضاوي، والقاسمي، وابن عاشور(٢).

• **اعتراض وجواب عليه**:

ذهب مقاتل إلى استثناء قوله تعالى: (واسأل من أرسلنا من قبلـك مـن رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون) الآية، من مكية السورة(٣) **ووجـه الاستثناء** أن الأمر للنبي (ﷺ) بسؤال أهل الكتاب دليل على مدنيتها إذ كـانون يقطنون المدينة(٤).

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٧٨١/٣)، جامع البيان (٥٤٥/٢٠)، الهداية إلـى بلـوغ النهايـة (٦٦٢١/١٠)، معاني القرآن للزجاج (٤٠٥/٤)، تفسير الـسمرقندي (٢٥١/٣)، تفـسير ابن أبي زمنين (١٧٥/٤)، تفسير الثعلبي (٣٢٧/٨)، التفسير الوسيط للواحدي (٦٣/٤)، تفسير القرآن (٩٠/٥)، معالم التنزيل (١٥٣/٤)، الكشاف (٢٤٠/٤)، فـضائل القـرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٧٢/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٦١/١٦)، تفسير القـرآن العظـيم (٢١٨/٧)، تفسير القرآن (١٤٩/٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٦١/١٦).

(٤) قلت: ومنشأ الخلاف في تحديد المسؤول في الآية، فقال قوم: أُمـر الرسـول (ﷺ) أن ↖=

فعن قتادة أنه قال في قوله تعالى: **(وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا)** قال: قال في بعض الحروف: **(وَسَلِ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِكَ رُسُلَنَا)** ، يقولُ: سَلْ أهل الكتابِ هل كانت الرُسل تأتيهمْ بالتَّوحيد؟ أكانت تأتيهم بالإخلاص؟ "[1].

قلت: ولا يلزم من هذا أن تكون الآية مدنية، كما قال المحلي: قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء وقيل المراد أمم من أي أهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله [2].

= يسأل الرسل من قبله، وذلك ليلة الإسراء، وقال أخرون: أُمر الرسول (ﷺ) أن يسأل مؤمني أهل الكتابين عن أنبيائهم. انظر: جامع البيان (٦١٢/٢١، ٦١٣).

(١) تفسير عبد الرزاق (١٧٠/٣). وهو اختيار الطبري حيث قال: وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك، قول من قال: عني به: سل مؤمني أهل الكتابين، فإن قال قائل: وكيف يجوز أن يقال: سل الرسل، فيكون معناه: سل المؤمنين بهم وبكتابهم؟ قيل: جاز ذلك من أجل أن المؤمنين بهم وبكتبهم أهل بلاغ عنهم ما أتوهم به عن ربهم، فالخبر عنهم وعما جاءوا به من ربهم إذا صحَّ بمعنى خبرهم، والمسألة عما جاءوا به بمعنى مسألتهم إذا كان المسئول من أهل العلم بهم والصدق عليهم..جامع البيان (٦١٢/٢١، ٦١٣).

(٢) تفسير الجلالين (٦٥١).

• **النتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الزخرف.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم(١)، **وقال القرطبي:** مكية بإجماع(٢)، **وقال العز بن عبدالسلام:** مكية اتفاقًا(٣)، **وقال أبوحيان:** هذه السورة مكية بـــلا خلاف (٤)، **وقال الفيروزآبادي:** السورة مكية إجماعا(٥)، **وقال الألوسي:** وهـــي مكية بلا خلاف ولم أقف فيها على استثناء(٦)، **وقال ابن عاشور:** وهـــي مكيـــة بالاتفاق (٧).

• **سورة الدخان:**

قال ابن عطية: هذه السورة مكية لا أحفظ خلافا في شيء منها(٨).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، والطبري، والزجاج، ومكي بن أبـــي طالـــب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن

---

(١) زاد المسير (٤/٧٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٦١).

(٣) تفسير القرآن (٣/١٤٩).

(٤) البحر المحيط (٩/ ٢٨٣).

(٥) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٤٢١).

(٦) روح المعاني (١٢/ ٣٤٧).

(٧) التحرير والتنوير (٢٤/ ٢٢٨).

(٨) المحرر الوجيز (٥/٦٠).

الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والعز بن عبدالسلام، والقرطبي، والألوسي، وابن عاشور[٢].

اعتراض وجوابه:

وقد استثنى الزمخشري قوله: (إنا كاشفوا العذاب قليلاً)[٣]، **من مكية السورة، ولعل مرجع ذلك** ما ذكره الماوردي في تفسير الآية فقال: "إنه يوم فتح مكة لمّا حُجبت السماءُ بالغبرة حكاه عن عبدالرحمن الأعرج[٤].

ويجاب عنه بأن سبب نزول هذه الآية عند جمهور المفسرين[٥] ما أخرجه البخاري ومسلم وأحمد عن مسروق قال: جاء إلى عبد الله رجل فقال: تركت في المسجد رجلاً يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية: **(يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ**

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٨١١/٣)، جامع البيان (٥/٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٧١٧/١٠)، معاني القرآن للزجاج (٤٢٣/٤)، تفسير السمرقندي (٢٦٧/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١٩٨/٤)، التفسير الوسيط للواحدي (٨٥/٤)، معالم التنزيل (١٧٢/٤)، تفسير القرآن العظيم (٢٤٥/٧)، محاسن التأويل (٤٠٦/٨)، التحرير والتنوير (٢٧٥/٢٥)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٨٧/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٦)، تفسير القرآن (١٦٥/٣) روح المعاني (١٠٩/١٣)، التحرير والتنوير (٢٧٥/٢٥).

(٣) الكشاف (٢٧٢/٤)، و إليه ذهب لرازي. انظر: مفتايح الغيب (٦٥١/٢٧).

(٤) النكت والعيون (٢٤٧/٥).

(٥) كمجاهد وأبي العالية والضحاك وابن السائب ومقاتل وغيرهم انظر: جامع البيان (١٧/٢٢)، زاد المسير (٨٩/٤).

بِدُخَانٍ مُبِينٍ) قال: يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذ بأنفاسهم حتى يأخذهم منه كهيئة الزكام، فقال عبد الله: من علم علماً فليقل به، ومن لم يعلم فليقـل: اللَّـه أعلم، فإن من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به: اللَّه أعلم، إنما كان هـذا أن قريشاً لما استعصت على النبي (ﷺ) دعا عليهم بسنين كسني يوسف؛فأصـابهم قحط وجهد. حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد. وحتى أكلوا العظام فأتى النبي (ﷺ) رجل، فقـال: يـا رسـول الله استغفر اللَّه لِمُضَرَ فإنهم قد هلكوا فقال: (لمضر إنك لجريء) قال: فـدعا اللَّـه لهم، فأنزل الله (ﷻ): **(إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ)** قال: فمطروا، فلما أصابتهم الرفاهية، قال: عادوا إلى ما كانوا عليه. قال فأنزل الله (ﷻ): **(فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَـذَابٌ أَلِـيمٌ) (يَـوْمَ نَـبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ)** قال: يعني يوم بدر(١).

ثم إن رواية نزول الآية يوم فتح مكة ضعفها ابن كثير وقـال بنكارتهـا، فقال (رحمه الله):

وقال ابن أَبي حاتم: حدثنا أَبِي، ثنا جعفر بن مسافر، ثنا يحيى بن حـسَّان، ثنا ابنُ لهيعة، ثنا عبد الرحمنِ الأَعرجُ في قوله: **(يَوْمَ تَـأْتِي الـسَّمَاءُ بِـدُخَانٍ مُبِينٍ)** قال: كان يوم فتح مكة. وهذا القول غريبٌ جدًّا بل مُنكرٌ(٢).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب (يغشى الناس هذا عذاب أليم) (١٣١/٦)، صحيح مسلم، كتاب التفسير، باب الدخان (٢١٥٦)، مسند الإمام أحمد (١٠٦/٦).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢٤٧/٧).

• **النتيجة**:

وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الدخان.

قال ابن الجوزي: وهي كلها مكية بإجماعهم[١]، **وقال العز بن عبدالسلام:** مكية اتفاقاً [٢]، **وقال القرطبي:** سورة الدخان مكية باتفاق[٣].

• **سورة الجاثية:**

قال ابن عطية: "هذه السورة مكية لا خلاف في ذلك"[٤].

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس وجابر (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، والطبري، والزجاج، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والخازن، وأبو حيان، وابن كثير، وابن عادل الحنبلي، والبيضاوي، وأبو السعود، والألوسي،

---

(١) زاد المسير (٨٧/٤).

(٢) تفسير القرآن (١٦٥/٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٦).

(٤) المحرر الوجيز (٦٩/٥).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٨٣٣/٣)، جامع البيان (٧٢/٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٧٦٥/١٠)، معاني القرآن للزجاج (٤٣١/٤)، تفسير السمرقندي (٢٧٥/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٢٠٩/٤)، تفسير الثعلبي (٣٥٨/٨)، النكت والعيون (٢٦٠/٥)، تفسير القرآن العظيم (٢٦٤/٧)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

والقاسمي، وابن عاشور[1].

- **اعتراض وجوابه**:

وقد استثنى ابن عباس من مكية السورة قوله تعالى: (قل للذين ءامنـــوا يغفروا للـــذين لا يرجـــون أيـــام الله) فقـــال: نزلـــت بالمدينـــة فـــي عمـــر بن الخطاب (ﷺ)"[2].

ويجاب عنه بأن الصحيح عن ابن عباس القول بمكية السورة، وما روي عنه من استثنى قوله تعالى: **(قل للذين ءامنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله)** لا يصح.

قال ابن العربي: روي أن رجلا من المشركين شتم عمر بن الخطاب، فهم أن يبطش به فنزلت الآية، وهذا لم يصح[3].

وقال ابن عاشور: وقد روي في سبب نزولها أخبار متفاوتـــة الـــضعف،.. وروى الواحدي عن ابن عباس: أنها نزلت في غزوة بني المـــصطلق: نزلـــوا على بئر يقال لها: المريسيع فأرسل عبد الله بن أبي غلامه ليستقي مـــن البئـــر فأبطأ، فلما أتاه قال: ما حسبك. قال: غلام عمر قعد على فم البئر فما ترك أحدا يسقي حتى ملأ قرب النبيء (ﷺ) وقرب أبي بكر وملأ لمولاه، فقـــال عبـــد الله

(١) انظر: زاد المسير (٩٦/٤)، مفاتيح الغيب (٦٦٨/٢٧)، أنوار التنزيل (١٠٥/٥)، البحر المحيط (٤١٢/٩)، تفسير القرآن (٢٦٤/٧)، اللباب (٣٣٩/١٧)، إرشاد العقـــل الـــسليم (٦٧/٨)، روح المعاني (١٣٦/١٣)، محاسن التأويـــل (٤٢٥/٨)، التحريـــر والتنـــوير (٣٢٣/٢٥).

(٢) النكت والعيون (٢٦٠/٥)، وانظر أيضًا: تفـــسير القـــرآن (١٣٤/٥)، معـــالم التنزيـــل (١٨٤/٤)، الكشاف (٢٨٨/٤).

(٣) أحكام القرآن (٤/ ١٢١).

بن أبي: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قال القائل: «سمن كلبك يأكلك» فهم عمر بن الخطاب بقتله، فنزلت.

وروى ابن مهران عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى: **(من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا)** الآية قال فنحاص اليهودي: احتاج رب محمد، فلما سمع عمر بذلك اشتمل على سيفه وخرج في طلبه فنزلت الآية، فبعث رسول الله (ﷺ) في طلبه فلما جاء قال: ضع سيفك.

وهاتان روايتان ضعيفتان ومن أجلهما روي عن عطاء وقتادة وابن عباس أن هذه الآية مدنية[1].

قلت: وقد أورد المفسرون أسباب لنزول هذه الآية[2]، من باب التفسير بالمثال وليست سبب لنزولها والله أعلم.

- **النتيجة**:

مما سبق يتضح قوة حكاية ابن عطية للإجماع على مكية السورة؛ وأما الخلاف المذكور فهو ليس بخلاف حقيقي والله أعلم.

قال القرطبي: فالسورة كلها مكية على هذا من غير خلاف[3]، **وقال الفيروزآبادي:** السورة مكية بالإجماع[4]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعاً[5].

---

(١) التحرير والتنوير (٣٢٣/٢٥).

(٢) انظر: زاد المسير (٩٨/٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٥٦/١٦).

(٤) بصائر ذوي التمييز (١/ ٤٢٦).

(٥) مصاعد النظر (٢/ ٤٧٥).

- **سورة محمد:**

قال ابن عطية: هذه السورة مدنية بإجماع[1].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وقتادة، والطبري، والزجاج، ومكي بن أبـي طالـب، والـسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والنحاس، وابن قتيبة، وابـن الـضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير، وابن عـادل الحنبلي، والبيضاوي، وأبي السعود، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[3].

اعتراض وجوابه:

وقد استثنى بعض المفسرين قوله تعالى: (وكأين من قرية هي أشد قـوة من قريتك) من مدنية السورة، ووجه ذلك ما روي عن ابن عباس وقتادة فإنهما قالا: إلا آية منها نزلت بعد حجة حين خرج (عليه السلام) من مكة جعل ينظـر إلـى

---

(١) المحرر الوجيز (٩٦/٥).

(٢) انظر: تفسير السمرقندي (٢٩٦/٣)، تفسير مقاتـل (٤١/٤)، تفـسير عبـد الـرزاق (٢٢٠/٣)، جامع البيان (١٨٠/٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٨٧٧/١١)، تفسير ابـن أبي زمنين (٢٣٤/٤)، تفسير الثعلبي (٢٨/٩)، التفسير الوسـيط للواحـدي (١١٨/٤)، تفسير القرآن (١٦٧/٥)، معالم التنزيل (٢٧٤/٧)، فـضائل القـرآن لابـن الـضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عـد آي القـرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١١٥/٤)، أنوار التنزيل (١١٩/٥)، تفسير القرآن(٣٠٦/٧)، إرشاد العقل السليم (٩١/٨)، محاسن التأويل (١٩٣/١٣)، التحرير والتنوير (٧١/٢٦).

البيت وهو يبكي حزناً عليه: (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك) الآية"[1].

قال الماوردي: مدنية في قول الجميع؛ إلا ابن عباس وقتادة فإنهما قالا: إلا آية منها نزلت بعد حجة حين خرج (ﷺ) من مكة جعل ينظر إلى البيت وهو يبكي حزناً عليه: **{وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك}** الآية[2].

قلت: ولم أقف على قول ابن عباس وقتادة مسندًا، ولو صحَّ مسندًا إليهما، فإن الآية مدنية باعتبار المعيار الزمني للمكي والمدني، وأن المدني هو ما نزل بعد الهجرة ولو كان بمكة.

قال ابن عطية:.. غير أن بعض الناس قال في قوله تعالى: **(وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك)** إنها نزلت بمكة في وقت دخول النبي (ﷺ) فيها عام الفتح أو سنة الحديبية وما كان مثل هذا فهو معدود في المدني لأن المراعى في ذلك إنما هو ما كان قبل الهجرة أو بعدها"[3].

قال الشوكاني بعد ذكر الرواية عن ابن عباس: وهو غلط من القول، فالسورة مدنية كما لا يخفى[4].

والنتيجة: يتضح مما سبق صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مدنية السورة، وما ذُكر من خلاف فهو خلاف لفظي.

---

(١) انظر: النكت والعيون (٥/٢٩٠).

(٢) النكت والعيون (٥/ ٢٩٠)، وانظر: زاد المسير (٤/١١٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٦/٢٢٣).

(٣) المحرر الوجيز (٥/٩٦).

(٤) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٣٥).

- **سورة الحجرات:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع من أهل التأويل (ﷺ)[1].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والزجاج، ومكي بـــن أبـــي طالب، والسمرقندي، وابن أبـــي زمنـــين، والثعلبـــي، والبغـــوي، والواحـــدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، والعز بـــن عبدالـــسلام، والثعالبي، وابن عاشور[3].

---

(١) المحرر الوجيز (١٢٧/٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٨٥/٤)، تفسير مقاتل (٢٣٠/٣)، جامع البيان (٣٣٥/٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦٩٨٣/١١)، تفسير السمرقندي (٣٢٢/٣)، تفسير ابن أبـــي زمنـــين (٢٦٠/٤)، تفسير الثعلبي (٦٩/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (١٤٨/٤)، معالم التنزيـــل (٢٥١/٤)، تفسير الكشاف (٣٥١/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـــاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقـــي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١٤١/٤)، الجامع لأحكـــام القـــرآن (٣٠٠/١٦)، تفـــسير القـــرآن (٢١١/٣)، تفسير الثعالبي (٢٦٧/٥)، البحر المحيط (١٠٣/٨)، تفسير القـــرآن العظـــيم (٣٦٤/٧)، التحرير والتنوير (٢١٣/٢٦).

- **والنتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية للإجماع على مدنية سورة الحجرات.

قال السمعاني: وهي مدنية باتفاق القراء[١]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مدنية بإجماعهم [٢]، **وقال القرطبي:** سورة الحجرات مدنية بإجماع[٣]، **وقال العز بن عبد السلام:** مدنية اتفاقًا [٤]، **وقال الثعالبي:** وهي مدنية بإجماع[٥]، **وقال ابن عاشور:** وهي مدنية باتفاق أهل التأويل[٦].

- **سورة ق:**

قال ابن عطية: "وهي مكية بإجماع من المتأولين"[٧].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس وجابر(ﷺ)، والحسن وعكرمة وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والزجاج، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٨].

---

(١) تفسير القرآن (٥/٢١٢).

(٢) زاد المسير (٤/١٤١).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٠٠).

(٤) تفسير القرآن (٣/٢١١).

(٥) تفسير الثعالبي (٥/٢٦٧).

(٦) التحرير والتنوير (٢٦/٢١٣).

(٧) المحرر الوجيز (٥/١٣٨).

(٨) انظر: تفسير مقاتل (٤/١٠٧)، جامع البيان (٢١/٤٠٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية ↖=

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، والعز بـــن عبدالـــسلام، والثعالبي، وابن عاشور[1].

• اعتراض وجوابه:

وقد استثنى ابن عباس[2] قوله تعالى: (ولقد خلقنـــا الـــسماوات والأرض وما بينهما) من مكية السورة وقال بمدنيتها، **ووجه ذلك** ما أخرجـــه الواحـــدي بسنده عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي (ﷺ) فسألت عـــن خلـــق الـــسموات والأرض فقال: "خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء وخلق يـــوم الخمـــيس السماء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر"، قالت اليهود: ثم مـــاذا يـــا محمد؟ قال: "ثم استوى على العرش"، قالوا: قد أصبت لو تممت ثـــم اســـتراح، فغضب رسول الله (ﷺ) غضبا شديدا، فنزلت: (ولقد خلقنا الـــسماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون)[3].

= (٧٠٢٣/١١)، معاني القرآن للزجاج (٥٠/٥)، تفسير السمرقندي (٣٣١/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٢٦٨/٤)، تفسير الثعلبي (٩٢/٩)، التفسير الوسـيط للواحـدي (١٦٢/٤)، تفسير القرآن (٢٣٤/٥)، معالم التنزيل (٢٧٠/٤)، فـضائل القـرآن لابـن الـضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عـد آي القـرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (١٥٦/٤)، الجـامع لأحكـام القـرآن (١/١٧)، البحـر المحـيط (١٠٣/٨)، البحر المحيط (٥٤٨/٩)، تفسير القرآن العظيم (٣٩٢/٧)، التحرير والتنوير (٢٧٤/٢٦).

(٢) انظر: النكت والعيون (٣٣٩/٥)، الكشاف (٣٨٣/٤)، زاد المسير (١٥٦/٤).

(٣) أسباب النزول (٣٩٧)، وابن أبي الشيخ في العظمة (١٣٦٢/٤)، والحاكم في المستدرك (٥٩٢/٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٢/٢).

ويجاب عنه بأن الحديث ضعيف، **قال ابن كثير:** هذا الحديث فيه غرابة[١]، **وقال الألباني:** حديث منكر[٢].

وإن كان السائل هم اليهود، فلا يلزم أن تكون الآية مدنية، فإن بعض آراء اليهود كان مما يتحدث به أهل مكة.

قال ابن عاشور: استئناف آية: **(ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب)** أنها نزلت في اليهود، يعني في الرد عليهم إذ قالوا: إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت، يعني أن مقالة اليهود سمعت بالمدينة، يعني: وألحقت بهذه السورة لمناسبة موقعها. وهذا المعنى وإن كان معنى دقيقا في الآية فليس بالذي يقتضي أن يكون نزول الآية في المدينة فإن الله علم ذلك فأوحى به إلى رسوله (ﷺ) على أن بعض آراء اليهود كان مما يتحدث به أهل مكة قبل الإسلام يتلقونه تلقي القصص والأخبار. وكانوا بعد البعثة يسألون اليهود عن أمر النبوءة والأنبياء، على أن إرادة الله إبطال أوهام اليهود لا تقتضي أن يؤخر إبطالها إلى سماعها بل قد يجيء ما يبطلها قبل فشوها في الناس كما في قوله تعالى: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) فإنها نزلت بمكة[٣].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١٦٧/٧).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/ ٩٤٦).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٧٤/٢٦).

- **والنتيجة**:

ظهر لي مما سبق صحة حكاية ابن عطية للإجماع على مكية سورة (ق).

- **سورة الذاريات:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين[1].

- **الدراسة**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والزجاج، ومكي بـن أبـي طالب، والسمرقندي، وابن أبـي زمنـين، والثعلبـي، والبغـوي، والواحـدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والعز بن عبدالسلام، والثعالبي، وأبي حيان، وابن كثير، والقاسمي، وابن عاشور[3].

---

(١) المحرر الوجيز (١٥٣/٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (١٢٥/٤)، جامع البيـان (٤٧٩/٢١)، معـاني القـرآن للزجـاج (٥١/٥)، تفسير السمرقندي (٣٤١/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٢/٤)، تفسير الثعلبي (١٠٩/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (١٧٣/٤)، معـالم التنزيـل (٢٨٠/٤)، الكـشاف (٣٩٨/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسـخ والمنـسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (١٦٧/٤)، تفسير القرآن (٢٢٩/٣)، تفـسير الثعـالبي (٢٩٦/٥)، البحر المحـيط (٥٦٦/٩)، تفـسير القـرآن العظـيم (٤١٣/٧)، التحريـر والتنـوير (٣٣٥/٢٦).

- **والنتيجة**:

دقة ابن عطية في حكاية الإجماع على مكية سورة الذاريات.

قال السمعاني: هي مكية في قول الجميع[١]، **وقال ابن الجوزي:** مكية كلها بإجماعهم[٢]، **وقال العز بن عبد السلام:** مكية اتفاقاً[٣]، **وقال الثعالبي:** وهي مكية بإجماع المفسرين[٤]، **وقال ابن عاشور:**وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة الطور:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين والرواة[٦].

- **الدراسة**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والزجاج، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٧].

---

(١) تفسير القرآن (٥/٢٥٠).

(٢) زاد المسير (٤/١٦٧).

(٣) تفسير القرآن (٣/٢٢٩).

(٤) تفسير الثعالبي (٥/٢٩٦).

(٥) التحرير والتنوير (٢٦/٣٣٥).

(٦) المحرر الوجيز (٥/١٦٦).

(٧) انظر: تفسير مقاتل (٤/١٤١)، جامع البيان، ط: هجر (٢١/٥٦٠)، معاني القرآن للزجاج (٥/٦١)، تفسير السمرقندي (٣/٣٥٠)، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٢٩٣)، تفسير الثعلبي (٩/١٢٣)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/١٨٣)، تفسير القرآن (٥/٢٦٦)، معالم التنزيل (٤/٢٨٩)، الكشاف (٤/٤١١)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، النحاس ↖=

ووافقـــه مـــن المتـــأخرين: ابـــن الجـــوزي، والقرطبـــي، والقاســـمي، وابن عاشور[1].

- **النتيجة:**

وجاهة حكاية ابن عطية للإجماع على مكية سورة الطور.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[2]، **وقال القرطبي:** مكية كلهـــا في قول الجميع[3]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية جميعها بالاتفاق[4].

- **سورة النجم:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتأولين[5].

الدراسة

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والزجاج، ومكي بـــن أبـــي طالب، والسمرقندي، وابن أبـــي زمنـــين، والثعلبـــي، والبغـــوي، والواحـــدي،

= في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقـــي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (١٧٥/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٥٨/١٩)، تفسير القرآن العظـــيم (٤٢٧/٧)، محاسن التأويل (٤٨/٩)، التحرير والتنوير (٣٣٥/٢٦).

(٢) زاد المسير (١٧٥/٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٥٨/١٩).

(٤) التحرير والتنوير (٣٣٥/٢٦).

(٥) المحرر الوجيز (١٧٦/٥).

والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[1].

ووافقه من المتأخرين: الرازي، والقرطبي، والخازن، وأبو حيان، وابن كثير والبيضاوي، والشوكاني، وابن عاشور[2].

• اعتراض والجواب عنه:

وقد روي عن ابن عباس استثناء قوله تعالى: **(الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم)** من مكية السورة[3].

فقد روى مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال: نزلت في نبهان التمار وذلك أنه كان له حانوت يبيع فيه التمر، فأتته امرأة تريد تمرا، فقالت لها: ادخلي الحانوت، فإن فيه تمرا جيدا. فلما دخلت راودها عن نفسها، فأبت عليه، فلما رأت الشر خرجت فوثب إليها، فضرب عجزيتها بيده، فقال: والله، ما نلت مني حاجتك، ولا حفظت غيبة أخيك المسلم. فذهبت المرأة وندم الرجل، فأتى النَّبِيّ (ﷺ) فَأَخْبَرَه بصنيعه. فقال له النبي (ﷺ) ويحك يا نبهان، فلعل زوجها « غاز » في سبيل الله، فقال: الله ورسوله أعلم. فقال: أما علمت

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (١٥٧/٤)، جامع البيان (٥/٢٢)، تفسير السمرقندي (٣٥٨/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٥/٤)، تفسير الثعلبي (١٣٤/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (١٩٢/٤)، تفسير القرآن (٣٠٥/٥)، معالم التنزيل (٣٠٠/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: مفاتيح الغيب(٢٣١/٢٨)، الجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٧)، البحر المحيط (١٥١/٨)، تفسير القرآن العظيم (٤١٠/٧).

(٣) انظر: النكت والعيون (٣٨٩/٥)، زاد المسير (١٨٣/٤)، والجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٧) وإن كان قد صحح القول بمكيتها.

أن الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم، فلقي أبا بكر (ﷺ) فأعلمه، فقال: ويحك فلعل زوجها « غاز » في سبيل الله. فقال: الله أعلم. ثم رجع فلقي عمر بن الخطاب (ﷺ) فأخبره، فقال: ويحك لعل زوجها غاز في سبيل الله. قال: الله أعلم. فصرعه عمر فوطئه، ثم انطلق به إلى النبي (ﷺ) فقال: يا رسول الله، إخواننا غزاة في سبيل الله تكسر الرماح في صدورهم يخلف هذا ونحوه أهليهم بسوء، فاضرب عنقه. فضحك النبي (ﷺ) فقال أرسله يا عمر فنزلت فيه: «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم»[1].

ويجاب عنه بضعف الرواية عن ابن عباس باستثناء آية: (والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا المم) من مكية السورة.

قال ابن عاشور: هي مكية، وعن ابن عباس وقتادة: استثناء قوله تعالى: **(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ)** الآية قالا: «هِيَ آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ». وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ[2].

قال ابن حجر الرواية عنه: فيه مقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وعبد الغني وموسى هالكان[3].

(١) انظر: تفسير مقاتل ابن سليمان (١٦٤/٤)، قال ابن حجر: فيه مقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس، وعبد الغني وموسى هالكان. انظر: الإصابة (٥٥٠/٣).

(٢) التحرير والتنوير (٨٧/٢٧).

(٣) انظر: الإصابة (٥٥٠/٣).

- **النتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة النجم.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم[١]، **وقال الفيروزآبادي:** السورة مكية بالاتفاق[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعاً[٣].

- **سورة القمر:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع؛ إلا آية واحدة اختلف فيها فقال جمهور الناس هي مكية، وقال قوم: هي مما نزل ببدر؛ وقيل بالمدينة وهي **(سيهزم الجمع)**[٤].

- **الدراسة**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: أنس وابن عباس (ﷺ)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

---

(١) زاد المسير (٤/ ١٨٣).

(٢) مصاعد النظر (٣/٣٣).

(٣) بصائر ذوي التمييز(١/ ٤٤٣).

(٤) المحرر الوجيز (٥/١٩٢).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٤/١٧٥)، جامع البيان، ط: هجر (٢٢/١٠٣)، تفسير السمرقندي (٣/٣٦٩)، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣١٥)، تفسير الثعلبي (٩/١٦٠)، النكت والعيون (٥/٤٠٨)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/٢٠٦)، تفسير القرآن (٥/٣٠٦)، معالم التنزيل (٤/٣٢٠)، الكشاف (٤/٤٣١)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، النحاس في =

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وأبو حيان، وابـــن كثير، وأبو السعود، والشوكاني، والقاسمي[1].

- **اعتراض والجواب عنه:**

وقد روي عن مقاتل استثناء الآيات من قوله تعـــالى: **(أَمْ يَقُولُـــونَ نَحْـــنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)** من مكية السورة[2].

ولعل مستنده ما جاء عن ابن عباس، أن رسول الله (ﷺ) قال وهو في قبـــة يوم بدر: "اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعـــد اليـــوم" فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك. وهو يثب في الدرع، فخرج وهو يقول: (سيهزم الجمع ويولون الدبر)[3].

ويجاب عنه: أن الآيات قد نزلت في مكة، وقرأها النبي (ﷺ) يوم بدر مـــن باب المناسبة لا النزول، يشهد لذلك:

ما أخرجه البخارِي بسنده عن يوسف بن ماهك قال: إنّي عنـــد عائـــشة أمِّ المُؤمنِين، قالت: نزل على محمد (ﷺ) بِمكَّة -وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ- **(بَلِ الـــسَّاعَةُ**

= الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائـــل النبـــوة للبيهقـــي (٧/١٤٣).

(١) انظر: زاد المسير (٤/١٩٦)، مفاتيح الغيـــب (٢٩/٢٨٨)، الجـــامع لأحكـــام القـــرآن (١٧/١٢٥)، البحر المحيط (١٠/٣٠)، تفسير القرآن (٧/٤٧٠)، فتح القـــدير (٥/١٤٤)، محاسن التأويل (٩/٨٦).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان (٤/١٨٤).

(٣) مسند أحمد (٥/ ١٦٥).

مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ)[1].

وما أخرجه عبد الرزاق بسنده عن عكرمة أن عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع جعلت أقول: أي جمع يهزم، فلما كان يوم بدر رأيت النبي يثبت في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر[2].

- **النتيجة**:

وجاهة ما ذهب إليه ابن عطية من نقل الإجماع على مكية سورة القمر.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم[3]، **وقال القرطبي:** مكية كلها في قول الجمهور[4]، **وقال ابن عجيبة:** مكية كلها عند الجمهور[5]، **وقال ابن عاشور:** وَهِيَ مكية كُلُّها عند الجمهور[6].

- **سورة الواقعة**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين[7].

- **الدراسة**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي

(١) تفسير القرآن العظيم (٤٨٢/٧).
(٢) تفسير عبد الرزاق (٢٥٩/٣).
(٣) زاد المسير (١٩٦/٤).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٧).
(٥) البحر المديد (٥٢١/٥).
(٦) التحرير والتنوير (١٦٥/٢٧).
(٧) المحرر الوجيز (٢١٦/٥).

زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وأبو السعود، والشوكاني، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

- **اعتراض والجواب عنه:**

وقد روي عن ابن عباس استثناء قوله تعالى: **(وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)** من مكية السورة[٣].

فقد أخرج الثعلبي بسنده عن ابن عباس أن النبي (ﷺ) خرج في سفر فنزلوا فأصابهم العطش وليس معهم ماء. فذكروا ذلك للنبي (ﷺ) فقال: « أرأيتم إن دعوت لكم فسقيتم؛ فلعلكم تقولون سقينا هذا المطر بنوء كذا». فقالوا: يا رسول الله ما هذا بحين الأنواء. قال: فصلى ركعتين ودعا ربه فهاجت ريح ثم هاجت سحابة فمطروا حتى سالت الأودية وملئوا الأسقية، ثم ركب رسول الله (ﷺ) فمرّ برجل يغترف بقدح له وهو يقول: سقينا بنوء فلان،

(١) انظر: تفسير مقاتل (٢١٣/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٢٧٩/٢٢)، تفسير السمرقندي (٣٩٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣٦/٤)، تفسير الثعلبي (١٩٩/٩)، تفسير القرآن (٣٤١/٥)، معالم التنزيل (٥/٥)، الكشاف (٤٥٤/٤)، محاسن التأويل (١١٨/٩)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير(٢١٨/٤)، مفاتيح الغيب (٣٨٤/٢٩)، الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٧)، تفسير القرآن (٥١٢/٧)، أنوار التنزيل (١٧٧/٥)، فتح القدير (١٧٦/٥)، روح المعاني (١٢٨/١٤)، محاسن التأويل (١١٨/٩)، التحرير والتنوير (٢٧٩/٢٧).

(٣) انظر: النكت والعيون (٤٤٥/٥)، الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٧).

ولم يقل: هذا من رزق الله، فأنزل الله (ﷻ): **(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ)** أي: شكركم لله على رزقه إياكم **(أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)** بالنعمة وتقولون: سقينا بنوء كذا[1].

وأخرج مسلم بسنده عن ابن عباس قال: مُطِر النَّاس على عهدِ النَّبـــي (ﷺ) فقال النَّبِي (ﷺ): أَصبحَ منَ النَّاس شاكرٌ ومنهم كافرٌ، قالوا: هــذه رحمـــةُ الله، وقال بعضُهم: لقد صدق نوءُ كذَا وكذا قال: فنزلت هذه الآيةُ: **(فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ)**، حتَّى بلغ: **(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)**[2].

ويجاب عنه: بأن رواية البخاري في صحيحه عن زيد بن خالـــد الجهنـــي ليس فيها ذكر النزول: فعن زيدِ بن خالدٍ الجهنِي، أَنَّه قال: صـــلَّى لنـــا رســـول اللَّه (ﷺ) صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْـــصَرَفَ النَّبِيُّ (ﷺ) أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُـــمْ؟» قَـــالُوا: اللَّـــهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَـــا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنَـــوْءِ كَـــذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ"[3].

قلت: وعليه فتحمل الروايات التي نصت على أن الحادثة ســـبب لنـــزول الآية على أن هذه الحادثة مما يدخل في معنى الآية لا أنها سبب لنزولها.

- **النتيجة**:

وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الواقعة.

---

(١) انظر: الكشف والبيان (٩/٢٢١).

(٢) صحيح مسلم (١/٦٠).

(٣) صحيح البخاري (٢/٣٣).

- **سورة الحشر:**

قال ابن عطية: هذه السورة مدنية باتفاق من أهل العلم وهي ســورة بنــي النضير"[1].

• الدراسة

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابــن عبــاس (رضي الله عنهما)، والحــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، وعبد الرزاق، ومقاتل، والطبري، ومكــي بــن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والــسمعاني، والبغــوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، وأبوحيان، وابــن كثيــر، والبقاعي، وأبو السعود، والشوكاني[3].

---

(١) المحرر الوجيز (٢٥٦/٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٢٧٣/٤)، تفسير عبد الرزاق (٢٨٢/٣)، جامع البيان، ط: هجــر (٤٩٦/٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٧٧/١١)، معاني القرآن للزجــاج (١٤٣/٥)، تفسير السمرقندي (٤٢٢/٣)، تفسير ابــن أبــي زمنــين (٣٦٥/٤)، تفــسير الثعلبــي (٢٦٦/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (٢٦٩/٤)، تفسير القرآن (٣٩٥/٥)، معالم التنزيل (٥١/٥)، تفسير الكشاف (٤٩٨/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائــل النبــوة للبيهقــي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٢٥٣/٤)، مفاتيح الغيب (٥٠١/٢٩)، البحر المحــيط (١٣٣/١٠)، تفسير القرآن العظيم (٥٦/٨)، إرشاد العقل السليم (٢٢٤/٨)، فتح القدير (٢٣٢/٥).

- **النتيجة**:

دقة حكاية ابن عطية الإجماع على مدنية السورة.

قال ابن الجوزي: وهي مدنية كلها بإجماعهم[١]، **وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع[٢]، **وقال الفيروزآبادي:** مدنية بالاتفاق[٣]، **وقال البقاعي:** مدنية إجماعاً[٤].

- **سورة الممتحنة:**

قال ابن عطية: هي مدنية بإجماع المفسرين [٥].

- **الدراسة**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، وعبد الرزاق، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٦].

---

(١) زاد المسير (٤/٢٥٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١/١٨).

(٣) بصائر ذوي التمييز (١/ ٤٥٨).

(٤) مصاعد النظر (٣/ ٧١).

(٥) المحرر الوجيز (٥/٢٦٧).

(٦) انظر: تفسير مقاتل (٤/٢٩٥)، تفسير عبد الرزاق (٣/٢٨٦)، جامع البيان(٢٢/٥٥٧)، تفسير السمرقندي (٣/٤٣٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٧٥)، تفسير الثعلبي (٩/٢٩٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/٢٨١)، تفسير القرآن (٥/٤١٢)، معالم التنزيل (٥/٦٨)، الكشاف (٤/٥١٠)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائل النبوة للبيهقي =

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والبيـضاوي، وابن كثير، وأبو السعود، والشوكاني[١].

- **النتيجة**:

دقة حكايته الإجماع على مدنية السورة.

قال الماوردي: مدنية في قول الجميع[٢]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مدنيـة كلها بإجماعهم[٣]،**وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع [٤].

- **سورة المنافقون:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع وذلك أنها نزلـت فـي غـزوة بنـي المصطلق بسبب أن عبدالله بن أبي ابن سلول كانت منه في تلك الغزوة أقـوال وكان له أتباع يقولون قوله فنزلت السورة كلها بسبب ذلك[٥].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، ومكي بـن أبـي طالـب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخـشري،

= (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٢٦٦/٤)، مفاتيح الغيـب (٥٤٥/٣٠)، الجـامع لأحكـام القـرآن (٤٩/١٨)، لباب التأويل (٢٩٧/٤)، تفسير القرآن العظيم (٨٢/٨).

(٢) النكت والعيون (٥١٦/٥).

(٣) زاد المسير (٢٦٦/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٤٩/١٨).

(٥) المحرر الوجيز (٣١١/٥).

والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والخازن، وأبوحيان، وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

النتيجة: صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مدنية سورة المنافقين.

قال ابن الجوزي: وهي مدنية بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مدنية بالاتفاق[٥].

- **سورة الطلاق:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع أهل التفسير[٦].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٣٣٥/٤)، جامع البيان (٦٥٠/٢٢)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٧٩/١٢)، تفسير السمرقندي (٤٥٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩٤/٤)، تفسير الثعلبي (٣١٩/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٠٢/٤)، معالم التنزيل (٩٨/٥)، الكشاف (٥٤٠/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٨٦/٤)، مفاتيح الغيب (٥٤٥/٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٠/١٨)، لباب التأويل (٢٩٧/٤)، البحر المحيط (١٧٨/١٠)، تفسير القرآن العظيم (١٢٥/٨)، محاسن التأويل (٢٣٤/٩)، التحرير والتنوير (٢٣١/٢٨).

(٣) زاد المسير (٢٨٦/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٢٠/١٨).

(٥) التحرير والتنوير (٢٣١/٢٨).

(٦) المحرر الوجيز (٢٩٥/٥).

وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، وعبد الرزاق، والزجاج، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[1].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والخازن، وأبوحيان، وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[2].

• الترجيح:

صحة ما ذهب إليه ابن عطية من نقله الإجماع على مدنية سورة الطلاق.

قال السمعاني: مدنية في قول الجميع[3]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مدنية كلها بإجماعهم[4]، **وقال القرطبي:** مدنية في قول الجميع[5]، **وقال الشهاب:** وهي

---

(١) وانظر: تفسير مقاتل (٣٦١/٤)، تفسير عبد الرزاق (٣١٥/٣)، معاني القرآن للزجاج (١٨٣/٥)، تفسير السمرقندي (٤٥٩/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٤٠١/٤)، تفسير الثعلبي (٣٣١/٩)، التفسير الوسيط للواحدي (٣١٠/٤)، معالم التنزيل (١٠٦/٥)، تفسير الكشاف (٥٥٤/٥)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٢٩٥/٤)، مفاتيح الغيب(٥٥٨/٣٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٤٨/١٨)، لباب التأويل (٣٠٥/٤)، البحر المحيط (١٩٥/١٠)، تفسير القرآن العظيم (١٤٢/٨)، محاسن التأويل (٢٤٩/٩)، التحرير والتنوير (٢٩٢/٢٨).

(٣) تفسير القرآن (٤٥٧/٥).

(٤) زاد المسير (٢٩٥/٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٤٨/١٨).

مدنية بالاتفاق [١]، **وقال ابن عاشور:** وهي مدنية بالاتفاق[٢].

- **سورة التحريم:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع من أهل العلم بلا خلاف[٣].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، وعبد الرزاق، والزجاج، والطبري، ومكي، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٤].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وأبوحيان، وابن كثير، والقاسمي، وابن عاشور[٥].

---

(١) حاشية الشهاب على البيضاوي (٢٠٣/٨).

(٢) التحرير والتنوير (٢٩٢/٢٨).

(٣) المحرر الوجيز (٣٠٢/٥).

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٣٧٣/٤)، تفسير عبد الرزاق (٣٠١/٣)، جامع البيان (٨٣/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٦١/١٢)، معاني القرآن للزجاج (١٩١/٥)، تفسير السمرقندي (٤٦٦/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/٥)، تفسير الثعلبي (٣٤٣/٩)، التفسير الوسيط (٣١٧/٤)، تفسير القرآن (٤٧٠/٥)، معالم التنزيل (١١٥/٥)، الكشاف (٥٦٦/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٣٠٤/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٧٨/١٨)، تفسير القرآن العظيم (١٥٨/٨)، محاسن التأويل (٢٦٦/٩).

• **اعتراض وجوابه:**

وقد استثنى قتادة الآيتين الأخيرتين من مدنية السورة فقـال بمكيتهمـا[1]، **ويجاب** عنه بأن هذه الرواية ضعيفة لا تثبت عنه. ثم إني لم أقف علـى دليـل على استثناء الآيتين الأخيرتين من سورة التحريم، إلا ما أورده الطبـري علـى سبيل الحكاية فقال: ويقال إن كفار مكة استهزؤوا وقالوا: إن محمدا (ﷺ) يـشفع لنا؛ فبين الله تعالى أن شفاعته لا تنفع كفار مكة وإن كانوا أقرباء، كما لا تنفـع شفاعة نوح لامرأته وشفاعة لوط لامرأته، مع قربهما لهما لكفرهما. وقيل لهما: **(وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)** في الآخرة ؛ كما يقال لكفار مكة وغيرهم[2].

ويجاب عنه بأن الصيغة التي نُقل بها الخبر صيغة تضعيف، ولا أعلم لهـا سندًا، فلا يمكن أن نخالف الأصل الذي هو وحدة السورة لقول مرسل.

ثم إن السورة نزلت في عائشة وحفصة (رضي الله عنهما) عند جمهور المفـسرين، ففي البخاري من حديث ابن عباس قال: كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ المَـرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَمَكَثْتُ سَنَةً، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِـعًا حَتَّـى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا، فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ ذَهَـبَ عُمَـرُ لِحَاجَتِـه، فَقَـالَ: أَدْرِكْنِـي بِالوَضُوءِ فَأَدْرَكْتُهُ بِالإِدَاوَةِ، فَجَعَلْتُ أَسْكُبُ عَلَيْهِ المَاءَ، وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ: يَـا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، مَنِ المَرْأَتَانِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا أَتْمَمْتُ كَلاَمِـي حَتَّى قَالَ: «عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ»[3].

قلت: ومن المقرر عند أهل الفن أن الأصل في السورة المدنيـة أن يكـون

---

(١) انظر: الاتقان (٦٦/١)، التحرير والتنوير (٣٤٣/٢٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٢/١٨).

(٣) صحيح البخاري (١٥٨/٦).

جميع آياتها مدنية ولا يستثنى شيء منها إلا بدليل صحيح؛ ولا دليل صحيح على استثنى شيء من مدنية سورة التحريم كما رأيت، والله أعلم.

- **النتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مدنية سورة التحريم.

قال ابن الجوزي: وهي مدنية كلها بإجماعهم[١]، **وقال القرطبي:** مدنية في القول الجمع [٢]، **وقال البقاعي:** مدنية إجماعا[٣].

- **سورة الملك:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع [٤].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، وعبد الرزاق، والزجاج، والطبري، ومكي، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

---

(١) زاد المسير (٣٠٤/٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧٨/١٨).

(٣) مصاعد النظر (٩٩/٣).

(٤) المحرر الوجيز (٣١٠/٥).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٣٨٧/٤)، جامع البيان، ط: هجر (١١٨/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٨٧/١٢)، معاني القرآن للزجاج (١٩٧/٥)، تفسير السمرقندي (٤٧٣/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١١/٥)، تفسير الثعلبي (٣٢٥/٧)، الوسيط للواحدي (٣٢٥/٤)، تفسير القرآن (٥/٦)، معالم التنزيل (١٢٤/٥)، الكشاف (٥٧٩/٤)، فضائل القرآن لابن ↖=

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابـــن كثيـــر، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **النتيجة**:

وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة.

قال الماوردي: مكية عند الكل[٢]، **وقال ابن الجوزي:** وهـــي مكيـــة كلهـــا بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مكية في قول الجميع[٤].

- **سورة الحاقة:**

قال ابن عطية: وهي مكية بالإجماع[٥].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـــسمرقندي، وابـــن أبـــي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـــدي، والنحـــاس،

= الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان فـــي عـــد آي القـــرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير(٣٢٨/٤)، الجامع لأحكـــام القـــرآن (٢٥٦/١٨)، تفـــسير القـــرآن (٢٠٨/٨)، التحرير والتنوير (١١١/٢٩).

(٢) النكت والعيون (٤٩/٦).

(٣) زاد المسير (٣١٣/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٠٥/١٨)، وانظر: تفسير القرآن العظيم (١٧٤/٨)، محاســـن التأويل (٢٨٤/٩).

(٥) المحرر الوجيز (٣٢٨/٥).

وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

• النتيجة:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الحاقة.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مكية في قول الجميع[٤]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٥]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٦].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٤١٩/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٢٠٥/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٥٩/١٢)، معاني القرآن للزجاج (٢١٣/٥)، تفسير السمرقندي (٤٦٦/٣)، تفسير القرآن لابن أبي زمنين (٢٦/٥)، تفسير الثعلبي (٢٥/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٤٣/٤)، تفسير القرآن (٣٣/٦)، معالم التنزيل (١٤٤/٥)، تفسير الكشاف (٦٠٢/٤)، تفسير القرآن العظيم (٢٠٨/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٢٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/١٨)، تفسير القرآن (٢٠٨/٨)، التحرير والتنوير (١١١/٢٩).

(٣) زاد المسير (٣٢٨/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٦/١٨).

(٥) مصاعد النظر (١١٥/٣).

(٦) التحرير والتنوير (١١١/٢٩).

- **سورة المعارج**

قال ابن عطية: وهي مكية لا خلاف بين الرواة في ذلك[١].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـسمرقندي، وابـن أبـي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـدي، والنحـاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٢].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابـن كثيـر، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[٣].

- **النتيجة**:

مما سبق يتضح لي دقة ابن عطية في نفي الخلاف علـى مكيـة سـورة المعارج.

---

(١) المحرر الوجيز (٣٣٦/٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٤٣٣/٤)، جامع البيـان (٢٤٨/٢٣)، معـاني القـرآن للزجـاج (٢١٩/٥)، تفسير السمرقندي (٤٩٤/٣)، تفسير القرآن لابن أبي زمنين (٣٤/٥)، تفسير الثعلبي (٣٤/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٥٠/٤)، تفسير القرآن (٤٤/٦)، معـالم التنزيل (١٥٠/٥)، الكشاف (٦١١/٤)، تفسير القرآن العظيم (٢٣٤/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٣٥/٤)، الجامع لأحكـام القـرآن (٢٧٨/١٨)، تفـسير القـرآن (٢٢٠/٨)، التحرير والتنوير (١٥٢/٢٩).

وقال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم"[١]، **وقال القرطبي:** وهي مكية باتفاق"[٢]، **قال الشهاب:** وهي مكية بالاتفاق[٣]، **وقال الألوسي:** مكية بالاتفاق[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة نوح:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتأولين[٦].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٧].

---

(١) زاد المسير (٣٣٥/٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٧٨/١٨).

(٣) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (٢٤٠/٨).

(٤) روح المعاني (٦٢/١٥).

(٥) التحرير والتنوير (١٥٢/٢٩).

(٦) المحرر الوجيز (٣٤٣/٥).

(٧) انظر: تفسير مقاتل (٤٤٧/٤)، جامع البيان (٢٨٨/٢٣)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٢٧/١٢)، تفسير السمرقندي (٤٩٩/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩/٥)، تفسير الثعلبي (٤٣/١٠)، النكت والعيون (٩٨/٦)، التفسير الوسيط (٣٥٦/٤)، تفسير القرآن (٥٣/٦)، معالم التنزيل (١٥٥/٥)، الكشاف (٦١٨/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

ووافقه من المتأخرين: الرازي، وأبي حيان، والبيضاوي، وأبي الـسعود، والشوكاني، وابن عاشور[١].

النتيجة: مما سبق ظهر لي وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكيـة سورة نوح.

قال ابن الجوزي:

وهي مكية كلها بإجماعهم[٢]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٣].

- **سورة الجن:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين[٤].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـسمرقندي، وابـن أبـي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـدي، والنحـاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب (٦٤٩/٣٠)، البحر المحيط(٢٨٠/١٠)، أنوار التنزيـل(٢٤٨/٥)، تفسير القرآن العظيم (٢٣١/٨)، إرشاد العقل السليم (٣٦/٩)، فـتح القـدير (٣٥٥/٥)، التحرير والتنوير (١٨٥/٢٩).

(٢) زاد المسير (٣٤١/٤)، وانظر: الجامع لأحكام القـرآن (٢٩٨/١٨)، تفـسير القـرآن العظيم (٢٣١/٨).

(٣) التحرير والتنوير (١٨٥/٢٩).

(٤) المحرر الوجيز (٣٤٩/٥).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٤٥٩/٤)، جامع البيان (٣١٠/٢٣)، الهداية إلـى بلـوغ النهايـة (٧٧٥٣/١٢)، تفسير السمرقندي (٥٠٣/٣)، تفسير ابن أبي زمنـين (٤٣/٥)، تفـسير =

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، والشهاب، وابن كثير، والألوسي، وأبي السعود، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **النتيجة**:

دقة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الجن.

قال ابن الجوزي: مكية كلها بإجماعهم[٢]، **وقال القرطبي:** مكية في قول الجميع[٣]، **وقال الشهاب:** ولا خلاف في كونها مكية [٤]، **وقال الألوسي:** وهي مكية بالاتفاق[٥]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٦].

- **سورة المدثر:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من أهل التأويل[٧].

= الثعلبي (٤٩/١٠)، الوسيط للواحدي (٣٦١/٤)، تفسير القرآن (٦٢/٦)، معالم التنزيل (١٥٩/٥)، الكشاف (٦٢٥/٤)، تفسير القرآن العظيم (٢٣٧/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٣٤٦/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١/١٩)، حاشية الشهاب (٢٥٣/٨)، روح المعاني(٩١/١٥)، محاسن التأويل (٣٢٨/٩)، التحرير والتنوير (٢١٦/٢٩).

(٢) زاد المسير (٣٤٦/٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١/١٩).

(٤) حاشية الشهاب (٢٥٣/٨).

(٥) روح المعاني(٩١/١٥).

(٦) التحرير والتنوير (٢١٦/٢٩).

(٧) المحرر الوجيز (٣٦٢/٥).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـسمرقندي، وابـن أبـي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـدي، والنحـاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم(١).

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، وابن جزي، وأبي السعود، والشوكاني، والقاسمي، وابن عاشور(٢).

• **اعتراضات والجواب عليه**:

وقد استثنى مقاتل قوله تعالى: **(وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة)** مـن مكية السورة(٣).

ويجاب عنه بأن نسبت هذا القول لمقاتل لا تصح، ولعله وهم ممـن نقلـه عنه، إذ مقاتل ممن يقول بمكية السورة دون استثنى(٤).

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٤٨٧/٤)، جامع البيان (٤٠٠/٢٣)، الهداية إلـى بلـوغ النهايـة (٧٨١٣/١٢)، معاني القرآن للزجاج (٢٤٥/٥)، تفسير الـسمرقندي (٥١٤/٣)، تفـسير ابن أبي زمنين (٥٤/٥)، تفسير الثعلبي (٦٧/١٠)، الوسيط (٣٧٩/٤)، تفـسير القـرآن (٨٧/٦)، معـالم التنزيـل (١٧٢/٥)، الكـشاف (٦٤٦/٤)، تفـسير القـرآن العظـيم (٢٦١/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسـخ والمنـسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٥٨/٤)، الجامع لأحكام القـرآن (٥٩/١٩)، التـسهيل (٤٢٧/٢)، مصاعد النظر (١٣٤/٣)، فتح القدير (٣٨٨/٥)، التحرير والتنوير (٢٩١/٢٩).

(٣) انظر: زاد المسير (٣٥٨/٤)،

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٤٨٧/٤).

قال ابن عاشور: ولم نقف على سنده[١] في ذلك ولا رأينا ذلك لغيره [٢].

وقد حكى الشهاب مكية السورة، ونفى الإجماع على مكيتها، فقال: مكية على الأصح، **لا بالإجماع** كما قيل لأن منهم مَن استثنى منها آية: "وما جعلنا عدتهم"[٣].

ويجاب عنه: بما نقلناه آنفًا من كلام ابن عاشور، حيث إن المخالف لم يثبت سنده، ولم يعضده أحد، فاعتبر ذلك من المخالفات الشاذة غير المعتبرة.

قلت: وأحسب أن مستند القائلين باستثناء هذه الآية من مكية السورة ذكر أهل الكتاب فيها، وكذلك الذين في قلوبهم مرض، ومعلوم أن النفاق لم يظهر إلا في المدينة، وهذا فيه نظر

قال القرطبي في تفسيره للآية: (وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) أي: في صدورهم شك ونفاق من منافقي أهل المدينة، الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة ولم يكن بمكة نفاق وإنما نجم بالمدينة. وقيل: المعنى؛ أي: وليقول المنافقون الذين ينجمون في مستقبل الزمان بعد الهجرة. **(وَالْكَافِرُونَ)** أي: اليهود والنصارى **(مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً)** يعني: بعدد خزنة جهنم.

وقال الحسين بن الفضل: السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق؛ فالمرض في هذه الآية الخلاف و**(الكافرون)** أي: مشركو العرب. وعلى القول الأول أكثر المفسرين. ويجوز أن يراد بالمرض: الشك والارتياب ؛ لأن أهل مكة كان أكثرهم شاكين، وبعضهم قاطعين بالكذب[٤].

---

(١) أي: سنده إلى مقاتل.

(٢) التحرير والتنوير (٢٩١/٢٩).

(٣) حاشية الشهاب (٢٦٩/٨).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٨٢/١٩)، وانظر تفسير البيضاوي (٢٦٢/٥)، وابن جزي =

- **والنتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة المدثر.

قال ابن الجوزي: مكية بإجماعهم [١]، **وقال القرطبـــي:** مكيـــة فـــي قـــول الجميع[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٣]، **وقال الشوكاني:** مكية بلا خلاف[٤].

- **سورة القيامة:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين وأهل التأويل[٥].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـــسمرقندي، وابـــن أبـــي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـــدي، والنحـــاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٦].

= (٤٢٩/٢)، التحرير والتنوير (٣١٧/٢٩).

(١) زاد المسير (٣٥٨/٤).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٥٩/١٩).

(٣) مصاعد النظر (١٣٤/٣).

(٤) فتح القدير (٣٨٨/٥).

(٥) المحرر الوجيز (٣٧٢/٥).

(٦) انظر: تفسير مقاتل (٥٠٧/٤)، تفسر الطبري (٤٦٥/٢٣)، معـــاني القـــرآن للزجـــاج (٢٥١/٥)، تفسير السمرقندي (٥٢٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٦٣/٥)، تفسير الثعلبي (٨١/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٣٩٠/٤)، تفسير القرآن (١٠١/٦)، معالم التنزيل (١٨١/٥)، الكشاف (٦٥٩/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٩١/١٩)، تفسير القرآن العظـــيم =

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والبيضاوي، وابن كثير، وابن جزي، والشوكاني، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **والنتيجة**:

وجاهة الإجماع الذي حكاه ابن عطية على مكية سورة القيامة.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم [٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعًا[٣]، **وقال الشوكاني:** مكية بلاخلاف[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة النباء:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع [٦].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي

= (٢٧٥/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٣٦٨/٤)، مفاتيح الغيب (٧١٩/٣٠) أنوار التنزيل (٢٦٥/٢)، تفسير القرآن (٢٧٥/٨)، التسهيل (٤٣٢/٢)، فتح القدير (٤٠٢/٥)، التحرير والتنوير (٣٣٦/٢٩).

(٢) زاد المسير (٣٦٨/٤).

(٣) مصاعد النظر (١٣٨/٣).

(٤) فتح القدير(٤٠٢/٥).

(٥) التحرير والتنوير (٣٣٦/٢٩).

(٦) المحرر الوجيز (٣٩٤/٥).

زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـــدي، والنحـــاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والخازن، وابـــن جـــزي، والشوكاني، والألوسي، وابن عاشور[٢].

• النتيجة:

يتضح مما سبق إطباق المفسرين على مكية السورة كما حكاه ابن عطية.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٣]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٤]، **وقال الشهاب:** وهي مكية بالاتفاق[٥]، **وقال الشوكاني:** مكية عنـــد الجميـــع[٦]، **وقال الألوسي:**مكية بالاتفاق[٧]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٨].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٥٥٥/٤)، جامع البيان (٥/٢٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجـــاج (٢٧١/٥)، تفسير السمرقندي (٥٣٦/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٨٢/٥)، تفسير الثعلبي (١١٣/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤١١/٤)، تفـــسير القـــرآن (١٣٥/٦)، معـــالم التنزيل (١٩٩/٥)، الكشاف (٦٨٤/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٩/١٩)، تفسير القرآن العظيم (٣٠٢/٨)، فضائل القرآن لابـــن الـــضريس (٣٥/١)، النحـــاس فـــي الناســـخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٣٨٧/٤)، مفاتيح الغيب(٥/٣١)، التسهيل (٤٤٤/٢)، فـــتح القـــدير (٤٣٧/٥)، روح المعاني (٢٠١/١٥)، التحرير والتنوير (٥/٣٠).

(٣) زاد المسير (٣٨٧/٤).

(٤) مصاعد النظر (١٥٠/٣).

(٥) تفسير الشهاب (٢٩٩/٨).

(٦) فتح القدير (٤٣٧/٥).

(٧) روح المعاني (٢٠١/١٥).

(٨) التحرير والتنوير (٥/٣٠).

- **سورة النازعات:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتأولين [1].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: الرازي، والقرطبي، والبيضاوي، وأبي السعود، والقاسمي، وابن عاشور[3].

- **النتيجة:**

تبين لي مما سبق اتفاق المفسرين على مكية سورة النازعات، وهو ما حكاه ابن عطية.

---

(١) المحرر الوجيز (٥/٤٠١).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٤/٥٧١)، جامع البيان، ط: هجر (٢٤/٥٧)، معاني القرآن للزجاج (٥/٢٧٧)، تفسير السمرقندي (٣/٥٤١)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/٨٨)، تفسير الثعلبي (١٠/١٢٢)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/٤١٨)، معالم التنزيل (٥/٢٠٤)، الكشاف (٤/٦٩٣)، تفسير القرآن العظيم (٨/٣١٢)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، الناسخ والمنسوخ للنحاس (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٤٣).

(٣) انظر: مفاتيح الغيب(٣١/٢٨)، أنوار التنزيل (٥/٢٨٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/١٩٠)، محاسن التأويل (٩/٣٩٥)، التحرير والتنوير (٣٠/٥٩).

قال ابن الجوزي: مكيـــة كلهـــا بإجمـــاعهم[١]، **وقـــال القرطبـــي:** مكيـــة بإجماع[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٣]، **وقال الألوسي:** مكيـــة بالاتفـــاق[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة عبس:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع المفسرين [٦].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـــسمرقندي، وابـــن أبـــي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـــدي، والنحـــاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٧].

---

(١) زاد المسير (٣٩٣/٤).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٩٠/١٩).
(٣) مصاعد النظر (١٥٣/٣).
(٤) روح المعاني (٢٢٣/١٥).
(٥) التحرير والتنوير (٥٩/٣٠).
(٦) المحرر الوجيز (٤٠٨/٥).
(٧) انظر: تفسير مقاتل (٥٨٧/٤)، جامع البيان، ط: هجر (١٠٢/٢٤)، تفسير ابـــن أبـــي زمنين (٩٣/٥)، تفسير الثعلبي (١٣٠/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤٢٢/٤)، تفسير القرآن (١٥٥/٦)، معالم التنزيل (٢٠٩/٥)، الكشاف (٧٠١/٤)، تفسير القـــرآن العظـــيم (٣١٩/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـــاس فـــي الناســـخ والمنـــسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وابن جزي، والبقاعي، والألوسي، وابن عاشور[١].

- **والنتيجة**:

دقة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة.

قال الماوردي: مكية في قول الجميع[٢]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مكية كلها بإجماعهم [٣]، **وقال القرطبي:**

مكية في قول الجميع[٤]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٥]، **وقال الألوسي:** مكية بلا خلاف[٦]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٧].

- **سورة التكوير:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتاولين[٨].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي

---

(١) انظر: زاد المسير (٣٩٩/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢١١/١٩)، التسهيل (٤٥٢/٢)، مصاعد النظر (١٥٦/٣)، روح المعاني (٢٤١/١٥)، التحرير والتنوير (١٠١/٣٠).

(٢) النكت والعيون (٢٠٢/٦).

(٣) زاد المسير (٣٩٩/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢١١/١٩).

(٥) مصاعد النظر (١٥٦/٣).

(٦) روح المعاني (٢٤١/١٥).

(٧) التحرير والتنوير (١٠١/٣٠).

(٨) المحرر الوجيز (٤١٤/٥).

زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـــدي، والنحـــاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابن جـــزي، والبقاعي، والألوسي، وابن عاشور[٢].

- **النتيجة**:

ظهر لي دقة ما حكاه ابن عطية من الإجماع على مكية السورة.

قال ابن الجوزي: مكية كلها بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** مكية فـــي قـــول الجميع[٤]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعاً[٥]، **وقال الألوسي:** مكية بلا خـــلاف[٦]، **قال ابن عاشور:** مكية بالاتفاق[٧].

---

(١) وانظر: تفسير مقاتل (٥٩٩/٤)، جامع البيـــان (١٢٨/٢٤)، معـــاني القـــرآن للزجـــاج (٢٨٩/٥)، تفسير السمرقندي (٥٥٠/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٩٨/٥)، تفسير الثعلبي (١٣٦/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٤٢٧/٤)، معالم التنزيـــل (٢١٣/٥)، الكـــشاف (٧٠٧/٤)، تفسير القرآن العظيم (٣٢٨/٨)، فضائل القرآن لابـــن الـــضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبـــوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٠٥/٤)، مفـــاتيح الغيـــب (٦٣/٣١)، الجـــامع لأحكـــام القـــرآن (٢٢٦/١٩)، تفسير القرآن (٣٢٨/٨)، التسهيل (٤٥٥/٢)، مـــصاعد النظـــر(١٦٠/٣)، روح المعاني (٢٥٣/١٥)، التحرير والتنوير (١٣٩/٣٠).

(٣) زاد المسير (٤٠٥/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٢٦/١٩).

(٥) مصاعد النظر(١٦٠/٣).

(٦) روح المعاني (٢٥٣/١٥).

(٧) التحرير والتنوير (١٣٩/٣٠).

- **سورة الانفطار:**

قال ابن عطية: هي مكية بإجماع[1].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وابن جزي، والبقاعي، والألوسي، وابن عاشور[3].

- **النتيجة:**

وجاهة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة.

---

(١) المحرر الوجيز (٥/٤١٨).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٤/٦١١)، جامع البيان (٢٤/١٧٤)، معاني القرآن للزجاج (٥/٢٩٥)، تفسير السمرقندي (٣/٥٥٤)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/١٠٣)، تفسير الثعلبي (١٠/١٤٥)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/٤٣٣)، معالم التنزيل (٥/٢١٨)، الكشاف (٤/٧١٥)، تفسير القرآن العظيم (٨/٣٤١)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٤٣).

(٣) انظر: زاد المسير (٤/٤١٠)، مفاتيح الغيب (٣١/٧٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٤٤)، تفسير القرآن (٨/٣٤١)، التسهيل (٢/٤٥٨)، مصاعد النظر(٣/١٦٤)، روح المعاني (١٥/ ٢٦٧)، التحرير والتنوير (٣٠/١٦٩).

قال الماوردي: مكية في قول الجميع[١]، **وقال ابن الجوزي:** مكيـــة كلهـــا بإجماعهم[٢]، **وقال القرطبي:** مكية عنـــد الجميـــع[٣]، **وقـــال البقـــاعي:** مكيـــة إجماعاً[٤]، **وقال الألوسي:** لا خلاف في أنها مكية[٥]، **وقال ابن عاشور:** مكيـــة بالاتفاق [٦].

- **سورة الانشقاق:**

قال ابن عطية: وهي مكية بلا خلاف بين المتأولين [٧].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـــسمرقندي، وابـــن أبـــي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـــدي، والنحـــاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٨].

---

(١) النكت والعيون (٦/٢٢٠).

(٢) زاد المسير (٤/٤١٠).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٤٤).

(٤) مصاعد النظر(٣/١٦٤).

(٥) روح المعاني (١٥/ ٢٦٧).

(٦) التحرير والتنوير (٣٠/١٦٩).

(٧) المحرر الوجيز (٥/٤٢٧).

(٨) انظر: تفسير مقاتل (٤/٦٣١)، جامع البيان، ط: هجـــر (٢٤/٢٣٠)، معـــاني القـــرآن للزجاج (٥/٣٠٣)، تفسير السمرقندي (٣/٥٦٠)، تفسير ابـــن أبـــي زمنـــين (٥/١١١)، تفسير الثعلبي (١٠/١٥٨)، التفـــسير الوســـيط للواحـــدي (٤/٤٥١)، معـــالم التنزيـــل (٥/٢٢٧)، الكشاف (٤/٧٢٦)، تفسير القرآن العظيم (٨/٣٥٤)، فضائل القرآن لابـــن ↖=

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وابن جزي، والشهاب، والألوسي، ابن عاشور[١].

• النتيجة:

دقة ما نقله ابن عطية من الإجماع على مكية السورة.

قال الماوردي: مكية في قول الجميع[٢]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مكية كلها بإجماعهم[٣].

وقال القرطبي: مكية في قول الجميع[٤]، **وقال الشهاب:** ولا خلاف في كونها مكية[٥]، **وقال الألوسي:** وهي مكية بلا خلاف[٦]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٧].

= الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٤١٩/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٦٩/١٩)، تفسير القرآن (٣٥٤/٨)، التسهيل (٤٦٤/٢)، حاشية الشهاب (٣٣٨/٨)، روح المعاني (٢٨٦/١٥)، التحرير والتنوير (٢١٧/٣٠).

(٢) النكت والعيون (٢٣٣/٦).

(٣) زاد المسير (٤١٩/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٩/١٩).

(٥) حاشية الشهاب (٣٣٨/٨).

(٦) روح المعاني (٢٨٦/١٥).

(٧) التحرير والتنوير (٢١٧/٣٠).

- **سورة البروج:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المتأولين لا خلاف في ذلك[1].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـسمرقندي، وابـن أبـي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـدي، والنحـاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[2].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، وابن كثير، وابن جـزي، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[3].

- **والترجيح:**

قوة نقل ابن عطية الإجماع على مكية السورة.

---

(١) المحرر الوجيز (٤٣١/٥).

(٢) انظر: تفسير مقاتل (٦٤٥/٤)، جامع البيان، ط: هجـر (٢٦٠/٢٤)، معـاني القـرآن وإعرابه (٣٠٧/٥)، تفسير السمرقندي (٥٦٣/٣)، تفسير ابن أبـي زمنـين (١١٤/٥)، تفسير الثعلبي (١٦٤/١٠)، التفـسير الوسـيط للواحـدي (٤٥٧/٤)، تفـسير القـرآن (١٩٤/٦)، معالم التنزيـل (٢٣١/٥)، الكـشاف (٧٣٠/٤)، الجـامع لأحكـام القـرآن (١/٢٠)، تفسير القرآن العظيم (٣٦٢/٨)، فضائل القرآن لابـن الـضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبـوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٣) انظر: زاد المسير (٤٢٣/٤)، مفـاتيح الغيـب(١٠٦/٣١)، تفـسير القـرآن العظـيم (٣٦٢/٨)، التسهيل لعلوم التنزيـل (٤٦٧/٢)، روح المعـاني (٢٩٤/١٥)، التحريـر والتنوير (٢٣٦/٣٠).

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[١]، **وقال القرطبي:** مكية باتفاق[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعًا[٣]، **وقال الألوسي:** لا خلاف في مكيتها[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية باتفاق[٥].

- **سورة الطارق:**

قال ابن عطية: وهي مكية لا خلاف بين المفسرين في ذلك [٦].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٧].

---

(١) زاد المسير (٤/٤٢٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٨٣).

(٣) مصاعد النظر (٣/١٧٥).

(٤) روح المعاني (١٥/٢٩٤).

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/٢٣٦).

(٦) المحرر الوجيز (٥/٤٣٥).

(٧) انظر: تفسير مقاتل (٤/٦٥٧)، جامع البيان (٢٤/٢٨٨)، معاني القرآن للزجاج (٥/٣١١)، تفسير السمرقندي (٣/٥٦٨)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/١١٧)، تفسير الثعلبي (١٠/١٧٧)، التفسير الوسيط للواحدي (٤/٤٦٤)، تفسير القرآن (٦/٢٠٢)، معالم التنزيل (٥/٢٣٨)، الكشاف (٤/٧٣٥)، تفسير القرآن العظيم (٨/٣٧٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (١/٣٥)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١/١٣٥)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٤٣).

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، وابن كثيـــر، والألوســـي، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **النتيجة**:

صحة نفي ابن عطية الخلاف على مكية سورة الطارق.

قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم[٢]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعاً[٣]، **وقال الألوسي:** مكية بلا خلاف[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة الغاشية:**

قال ابن عطية: وهي مكية لا خلاف في ذلك بين أهل التأويل[٦].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـــدمين: ابـــن عبـــاس (رضي الله عنهما)، والحـــسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـــسمرقندي، وابـــن أبـــي

(١) انظر: زاد المسير (٤/٤٢٨)، مفاتيح الغيـــب (٣١/١١٧)، تفـــسير القـــرآن العظـــيم (٨/٣٧٤)، روح المعاني (١٥/٣٠٥)، التحرير والتنوير (٣٠/٢٥٧).

(٢) زاد المسير (٤/٤٢٨).

(٣) مصاعد النظر (٣/١٧٨).

(٤) روح المعاني (١٥/٣٠٥).

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/٢٥٧).

(٦) المحرر الوجيز (٥/٤٤٣).

زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والفيروزآبادي، وابن عاشور[٢].

• النتيجة:

دقة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الغاشية.

قال السمعاني: وهي مكية بالإجماع[٣]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مكية كلها بالإجماع[٤]، **وقال القرطبي:** وهي مكية في قول الجميع[٥]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعاً[٦]، **وقال الألوسي:** مكية بلا خلاف[٧]، **وقال ابن عاشور:** وهي

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٦٧٥/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٣٢٦/٢٤)، معاني القرآن للزجاج (٣١٧/٥)، تفسير السمرقندي (٥٧٣/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١٢٣/٥)، تفسير الثعلبي (١٨٧/١٠)، التفسير الوسيط (٤٧٣/٤)، معالم التنزيل (٢٤٤/٥)، الكشاف (٧٤٤/٤)، تفسير القرآن العظيم (٣٨٤/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٣٤/٤)، مفاتيح الغيب (١٣٨/٣١)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥/٢٠)، بصائر ذوي التمييز (٥١٦/١)، التحرير والتنوير (٢٩٣/٣٠).

(٣) تفسير القرآن (٢١٢/٦).

(٤) زاد المسير (٤٣٤/٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٥/٢٠).

(٦) مصاعد النظر (٣/ ١٨٦).

(٧) روح المعاني (٣٢٤/١٥).

مكية بالاتفاق [١].

- **سورة الضحى:**

قال ابن عطية: "وهي مكية لا خلاف في ذلك بين الرواة"[٢].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، ومقاتل، والطبري، والـسمرقندي، وابـن أبـي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـدي، والنحـاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٣].

ووافقه من المتـأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وأبي حيـان، والفيروزآبادي، وأبي السعود، والشوكاني[٤].

---

(١) التحرير والتنوير (٢٩٣/٣٠).

(٢) المحرر الوجيز (٤٦٤/٥).

(٣) انظر: تفسير مقاتل (٧٢٩/٤)، جامع البيان، ط: هجـر (٤٨١/٢٤)، معـاني القـرآن للزجاج (٣٣٩/٥)، تفسير السمرقندي (٥٩١/٣)، تفسير ابـن أبـي زمنـين (١٤١/٥)، تفسير الثعلبي (٢٢٢/١٠)، التفـسير الوسـيط للواحـدي (٥٠٧/٤)، تفـسير القـرآن (٢٤٢/٦)، معالم التنزيـل (٢٦٥/٥)، الكـشاف (٧٧٠/٤)، تفـسير القـرآن العظـيم (٤٢٣/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسـخ والمنـسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٤) انظر: زاد المسير (٤٥٦/٤)، مفاتيح الغيـب (١٩٠/٣١)، الجـامع لأحكـام القـرآن (٩١/٢٠)، البحر المحيط (٤٩٦/١٠)، إرشاد العقـل الـسليم (١٦٩/٩)، فـتح القـدير (٥٥٦/٥)، التحرير والتنوير (٣٩٣/٣٠)

- **النتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية السورة.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم[١]، **وقال القرطبي:** سورة الضحى مكية باتفاق [٢]، **وقال الشوكاني:** وهي مكية بلا خلاف[٣]، **وقال الألوسي:** مكية بلا خلاف[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة الشرح:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع من المفسرين لا خلاف بينهم في ذلك [٦].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: عائشة وابن عباس وابن الزبير (رضي الله عنهم)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٧].

---

(١) زاد المسير (٤/٤٥٦).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٩١).

(٣) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٥٥٦).

(٤) روح المعاني (١٥/ ٣٧٢).

(٥) التحرير والتنوير (٣٠/٣٩٣).

(٦) المحرر الوجيز (٥/٤٦٧).

(٧) انظر: جامع البيان (٢٤/٤٩٢)، معاني القرآن للزجاج (٥/٣٤١)، تفسير السمرقندي (٣/٥٩٣)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/١٤٣)، تفسير الثعلبي (١٠/٢٣٢)، التفسير =

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وأبي حيان، والثعـــالبي، والشوكاني، وابن عاشور[١].

- **النتيجة**:

وجاهة نقل ابن عطية الإجماع على مكية سورة الشرح.

قال الماوردي: مكية بالإجماع[٢]، **وقـــال ابـــن الجـــوزي:** وهـــي مكيـــة بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** سورة "ألم نشرح" مكية في قول الجميع"[٤]، **وقـــال الثعالبي:** وهي مكية بإجماع[٥]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٦].

- **سورة العلق:**

قال ابن عطية: "وهي مكية بإجماع"[٧].

= الوسيط للواحدي (٥١٥/٤)، معالم التنزيل (٢٧٤/٥)، الكشاف (٧٧٥/٤)، ابـــن كثيـــر (٤١٥/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـــاس فـــي الناســـخ والمنـــسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظـــر: زاد المـــسير (٤٦٠/٤)، الجـــامع لأحكـــام القـــرآن (١٠٤/٢٠)، البحـــر المحيط(٤٩٩/١٠)، فتح القدير (٥٦٢/٥)، التحرير والتنوير (٤٠٧/٣٠).

(٢) النكت والعيون (٢٩٦/٦).

(٣) زاد المسير (٤٦٠/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٠٤/٢٠).

(٥) تفسير الثعالبي (٤٠٦/٥).

(٦) التحرير والتنوير (٤٠٧/٣٠).

(٧) المحرر الوجيز (٤٧٢/٥).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وأبي حيان، وابن كثير، والشهاب، وابن عاشور[٢].

• **النتيجة**:

ظهر لي دقة نقل ابن عطية الإجماع على مكية سورة العلق.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم [٣]، **وقال القرطبي:** وهي مكية بإجماع [٤]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعا[٥]، **وقال ابن الشهاب:** ولا خلاف في

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٧٥٩/٤)، جامع البيان (٥٢٧/٢٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٨٣٤٩/١٢)، معاني القرآن للزجاج (٣٤٥/٥)، تفسير السمرقندي (٥٩٧/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١٤٧/٥)، تفسير الثعلبي (٢٤٢/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٥٢٧/٤)، تفسير القرآن (٢٥٥/٦)، معالم التنزيل (٢٧٩/٥)، الكشاف (٧٨١/٤)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٦٦/٤)، مفاتيح الغيب (٢١٥/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن (١١٧/٢٠)، التسهيل لعلوم التنزيل (٤٩٦/٢) تفسير القرآن (٤٣٦/٨)، حاشية الشهاب (٣٧٧/٨)، التحرير والتنوير (٤٣٣/٣٠).

(٣) زاد المسير (٤٦٦/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١١٧/٢٠).

(٥) مصاعد النظر (٢١٢/٣).

كونها مكية[١]، **وقال الألوسي:** لا خلاف في مكيتها[٢]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية باتفاق [٣].

- **سورة القارعة:**

قال ابن عطية: وهي مكية بلا خلاف[٤].

- **الدراسة:**

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، ومكـي بـن أبـي طالـب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخـشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٥].

ووافقه من المتـأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، وأبي حيـان،

---

(١) حاشية الشهاب (٣٧٧/٨).

(٢) روح المعاني (٣٩٩/١٥).

(٣) التحرير والتنوير (٤٣٣/٣٠).

(٤) المحرر الوجيز (٤٨٦/٥).

(٥) انظر: تفسير مقاتل (٨٠٩/٤)، جامع البيان (٥٩٢/٢٤)، الهداية إلـى بلـوغ النهايـة (٨٤٠٩/١٢)، معاني القرآن للزجاج (٣٥٥/٥)، تفسير الـسمرقندي (٦١١/٣)، تفـسير ابن أبي زمنين (١٥٦/٥)، تفسير الثعلبـي (٢٧٤/١٠)، التفـسير الوسـيط للواحـدي (٥٤٦/٤)، تفسير القرآن (٢٧٣/٦)، معـالم التنزيـل (٢٩٧/٥)، الكـشاف (٧٩٦/٤)، تفسير القرآن العظيم (٤٦٨/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائـل النبـوة للبيهقـي (١٤٣/٧).

وابن كثير، والألوسي، والقاسمي، وابن عاشور[١].

- **النتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة القارعة.

قال الماوردي: مكية في قولهم جميعًا[٢]، **وقال ابن الجوزي:** وهي مكية بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** وهي مكية بإجماع[٤]، **وقال الألوسي:** مكية بلا خلاف[٥]، **وقال ابن عاشور:** واتفق على أنها مكية[٦].

- **سورة التكاثر:**

قال ابن عطية: وهي مكية لا أعلم فيها خلافا[٧].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، ومكي بن أبي طالب،

---

(١) انظر: زاد المسير (٤٨٣/٤)، مفاتيح الغيب (٢٦٥/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٦٤/٢٠)، البحر المحيط (٥٣٢/١٠)، تفسير القرآن (٤٦٨/٨)، روح المعاني (٤٤٧/١٥)، التحرير والتنوير (٥٠٩/٣٠).

(٢) النكت والعيون (٣٢٧/٦).

(٣) زاد المسير (٤٨٣/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٦٤/٢٠).

(٥) روح المعاني (٤٤٧/١٥).

(٦) التحرير والتنوير (٥٠٩/٣٠).

(٧) المحرر الوجيز (٤٨٨/٥).

والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخـــشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم(١).

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير، وأبي حيـــان، والعيني، والفيروزآبادي، والشوكاني، والألوسي، وابن عاشور(٢).

- **اعتراض والجواب عنه:**

وقد نسب بعض المفسرين(٣) إلى البخاري القول بمدنية الـــسورة، وقـــد تتبعتُ هذا القول في كتاب صحيح البخاري فلم أجد هذا القول، ولعل هذا فهـــمٌ ممن نسب القول إليه، حيث أخرج البخاري بسنده عن أنس بن مالـــك (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: (لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديـــان ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب)(٤).

وبسنده عن أنس عن أبي (ﷺ) قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلـــت:

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٨١٧/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٥٩٨/٢٤)، الهداية إلى بلـــوغ النهاية (٨٤١٥/١٢)، معاني القرآن وإعرابه (٣٥٧/٥)، تفسير الـــسمرقندي (٦١٣/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١٥٨/٥)، تفسير الثعلبي (٢٧٦/١٠)، التفسير الوسيط للواحـــدي (٥٤٨/٤)، تفسير القرآن (٢٧٥/٦)، معـــالم التنزيـــل (٢٩٨/٥)، الكـــشاف (٧٩٧/٤)، تفسير القرآن العظـــيم (٤٧٢/٨)، التحريـــر والتنـــوير (٥١٧/٣٠)، فـــضائل القـــرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٨٥/٤)، الجامع لأحكـــام القـــرآن (١٦٨/٢٠)، البحـــر المحـــيط (٥٣٥/١٠)، عمدة القاري (٣١٣/١٩)، التحرير والتنوير (٥١٨/٣٠).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢٠)، البحر المحيط (٥٣٥/١٠).

(٤) مسند الإمام أحمد (١٣٧/٢٠).

(ألهاكم التكاثر)[1].

ومعلوم أن أُبي بن كعب أنصاري، فقالوا: هذا يدل على مدنية السورة.

وأيضًا ذكرها لعذاب القبر، ولم يُعلم إلا في المدينة، كما في حديث اليهودية[2].

ويجاب عنه: بأنه " ليس في كلام أُبي دليل ناهض إذ يجوز أن يريد بضمير (كنا) المسلمين، أي كان من سبق منهم يعد ذلك من القرآن حتى نزلت سورة التكاثر وبين لهم النبيء (ﷺ) أن ما كانوا يقولونه ليس بقرآن.

والذي يظهر من معاني السورة وغلظة وعيدها أنها مكية وأن المخاطب بها فريق من المشركين لأن ما ذكر فيها لا يليق بالمسلمين أيامئذ"[3].

وأما ذكرها لعذاب القبر، وقولهم إنه لم يُعلم إلا في المدينة، فاستدلال فيه نظر إذا الآية لا تدل على عذاب القبر، بل تدل على توعدهم بالموت والهلاك؛ وفيما أخرجه الواحدي في سبب نزولها ما يدل على مكية السورة: فعن مقاتل والكلبي قالا: نزلت في حيين من قريش: بني عبد مناف وبني سهم كان بينهم لحاء فتعاند السادة والأشراف أيهم أكثر، فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيدا وأعز عزيزا وأعظم نفرا، وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور، فعدوا موتاهم فكثرهم بنو سهم، لأنهم كانوا

---

(١) صحيح البخاري (٥/٢٣٦٥).

(٢) كما في عائشة، زوج النبي (ﷺ): أن يهودية جاءت تسألها، فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة (رضي الله عنها) رسول الله (ﷺ): أيعذب الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله (ﷺ): «عائذا بالله من ذلك» انظر: صحيح البخاري (٢/ ٣٦).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٣٠/ ٥١٨)

أكثر عددا في الجاهلية[١].

- **النتيجة**:

دقة نفي ابن عطية الخلاف على مكية سورة التكاثر.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم[٢]، **وقال القرطبي:** وهي مكية في قول جميع المفسرين[٣]، **وقال أبو حيان:** هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين [٤].

- **سورة الهمزة:**

قال ابن عطية: وهي مكية بلا خلاف [٥].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، ومكي بن أبي طالب، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[٦].

---

(١) أسباب النزول (٤٦٤).

(٢) زاد المسير (٤/٤٨٥).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٦٨).

(٤) البحر المحيط (١٠/٥٣٥).

(٥) المحرر الوجيز (٥/٤٩١).

(٦) انظر: تفسير مقاتل (٤/٥٤١)، جامع البيان (٢٤/٦١٦)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٨٤٢٧)، معاني القرآن للزجاج (٥/٣٦١)، تفسير السمرقندي (٣/٦١٦)، تفسير ابن أبي زمنين (٥/١٦٢)، تفسير الثعلبي (١٠/٢٨٥)، التفسير الوسيط للواحدي ↖=

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والخازن، وأبي حيان، وابن جزي، والبيضاوي، وابن عاشور[١].

- **والنتيجة**:

قوة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الهمزة.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم، وقال هبة الله المفسر: وقد قيل: إنها مدنية [٢]، **وقال القرطبي:** مكية بإجماع[٣]، **وقال الشهاب،** حيث قال: "لا خلاف في كونها مكية"[٤]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٥].

- **سورة الفيل:**

قال ابن عطية: وهي مكية بإجماع الرواة [٦].

= (٥٥٢/٤)، تفسير القرآن (٢٨٠/٦)، معالم التنزيل (٣٠٣/٥)، الكشاف (٨٠١/٤)، تفسير القرآن العظيم (٤٥٧/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(١) انظر: زاد المسير (٤٨٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٨١/٢٠)، مفاتيح الغيب (٢٨٣/٣٢)، البحر المحيط (٥٤٠/١٠)، أنوار التنزيل (٣٣٧/٥)، التحرير والتنوير (٥٣٥/٣٠).

(٢) زاد المسير (٤٨٨/٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٨١/٢٠).

(٤) حاشية الشهاب (٣٩٥/٨).

(٥) التحرير والتنوير (٥٣٥/٣٠).

(٦) المحرر الوجيز (٤٩٣/٥).

• **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقـدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، والـسمرقندي، وابـن أبـي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـدي، والنحـاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، والبقـاعي، والألوسـي، والقاسمي، وابن عاشور[٢].

• **والنتيجة**:

صحة حكاية ابن عطية الإجماع على مكية سورة الفيل.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجمـاعهم[٣]، **وقـال القرطبـي:** وهـي مكيـة بإجماع[٤]، **وقال البقاعي:** مكية إجماعاً[٥]، **وقال الشهاب:** ولا خلاف في كونها

---

(١) وانظر: تفسير مقاتل (٨٤٥/٨)، جامع البيان، ط: هجر (٦٢٧/٢٤)، معـاني القـرآن للزجاج (٣٦٣/٥)، تفسير السمرقندي (٦١٨/٣)، تفسير ابـن أبـي زمنـين (١٦٣/٥)، تفسير الثعلبي (٢٨٨/١٠)، التفـسير الوسـيط للواحـدي (٥٥٤/٤)، تفـسير القـرآن (٢٨٣/٦)، معالم التنزيـل (٣٠٤/٥)، الكـشاف (٨٠٣/٤)، تفـسير القـرآن العظـيم (٤٨٣/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسـخ والمنـسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٤٩٠/٤)، الجامع لأحكام القـرآن (١٨٧/٢٠)، حاشـية الـشهاب (٣٩٧/٨)، التحرير والتنوير (٥٤٣/٣٠).

(٣) زاد المسير (٤٩٠/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٨٧/٢٠).

(٥) مصاعد النظر (٢٤٩/٣).

مكية[1]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[2].

- **سورة قريش:**

قال ابن عطية: وهي مكية بلا خلاف[3].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحدي، والنحاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[4].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، والرازي، والخازن، والبيضاوي، والشوكاني، وأبو السعود، والقاسمي، وابن عاشور[5].

---

(١) حاشية الشهاب (٣٩٧/٨).

(٢) التحرير والتنوير (٥٤٣/٣٠).

(٣) المحرر الوجيز (٤٩٤/٥).

(٤) انظر: تفسير مقاتل (٨٥٩/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٦٤٦/٢٤)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٨٤٥١/١٢)، معاني القرآن للزجاج (٣٦٥/٥)، تفسير السمرقندي (٦٢٣/٣)، تفسير ابن أبي زمنين (١٦٥/٥)، تفسير الثعلبي (٢٩٩/١٠)، التفسير الوسيط للواحدي (٥٥٥/٤)، معالم التنزيل (٣٠٩/٥)، الكشاف (٨٠٦/٤)، تفسير القرآن العظيم (٤٦٦/٨)، فضائل القرآن لابن الضريس (٣٥/١)، النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٥) انظر: زاد المسير (٤٩٣/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٢٠)، مفاتيح الغيب (٢٩٨/٣٢)، تفسير القرآن العظيم (٤٩١/٨)، لباب التأويل (٤٧٥/٤) فتح القدير للشوكاني (٧٠٧/٥)، أرشاد العقل السليم (٢٠٢/٩)، التحرير والتنوير (٥٥٣/٣٠).

• **النتيجة**:

ظهر لي دقة نفي ابن عطية الخلاف في مكية سورة قريش[١].

قال البقاعي: مكية إجماعاً[٢].

• **سورة النصر:**

قال ابن عطية: وهي مدنية بإجماع[٣].

• **الدراسة**:

ذهب إلى مدنية السورة من المتقدمين: ابـن عبـاس (رضي الله عنهما)، والحـسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، وابن أبي زمنين، والثعلبـي، والسمعاني، والبغوي، والزمخـشري، والواحـدي، والنحـاس، وابـن قتيبـة، وابن الضريس وغيرهم[٤].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والرازي، والقرطبي، والبيـضاوي،

---

(١) قلت: وقد نسب بعض المفسرين القول بمدنية السورة إلـى الـضحاك وابـن الـسائب والكلبي، ولم أرّ أحدًا ذكر مستند هذا الخلاف في المفسرين فيمـا علمـت. انظـر: زاد المسير (٤٩٣/٤)، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٢٠)، حاشية الشهاب (٣٩٨/٨).

(٢) مصاعد النظر (٣/ ٢٥٠).

(٣) المحرر الوجيز (٤٩٨/٥).

(٤) انظر: جامع البيان (٧٠٥/٢٤)، معاني القرآن للزجاج (٣٧٣/٥)، وتفسير ابـن أبـي زمنين (١٧٠/٥)، تفسير الثعلبي (٣١٨/١٠)، التفـسير الوسـيط للواحـدي (٥٦٦/٤)، معالم التنزيل (٣١٨/٥)، الكشاف (٨١٥/٤)، تفسير القرآن العظـيم (٤٨٠/٨)، حاشـية الشهاب (٤٠٥/٨)، فضائل القرآن لابـن الـضريس (٣٥/١)، النحـاس فـي الناسـخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

وأبو السعود، والشوكاني، والقاسمي، وابن عاشور[١].

النتيجة: صحة حكاية ابن عطية الإجماع[٢] على مدنية سورة النصر.

قال ابن الجوزي: وهي مدنية بإجماعهم[٣]، **وقال القرطبي:** وهي مدنية بإجماع[٤]، **وقال الشوكاني:** مدنية بلا خلاف[٥]، **وقال ابن عاشور:** وهي مدنية بالاتفاق[٦].

- **سورة المسد:**

قال ابن عطية:: وهي مكية بإجماع[٧].

- **الدراسة**:

ذهب إلى مكية السورة من المتقدمين: ابن عباس (رضي الله عنهما)، والحسن وعكرمة، وعلي بن أبي طلحة، مقاتل، والطبري، والسمرقندي، وابن أبي

(١) انظر: زاد المسير (٥٠١/٤)، مفاتيح الغيب (٣٣٤/٣٢)، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٩/٢٠)، أنوار التنزيل (٣٤٤/٥)، فتح القدير للشوكاني (٥/ ٦٢٣)، أرشاد العقل السليم (٢٠٨/٩)، التحرير والتنوير (٥٨٧/٣٠).

(٢) قلت: وقد ذهب السمرقندي إلى القول بمكيتها، وما أظنه إلا خطئًا مطبعيًّا؛ وذلك لأني لم أجد له في تفسير السورة إلا ما يعضد القول بمدنيتها، كما لم أجد أحدًا نقل هذا القول عنه، أو حتى نقل خلافًا ولو شاذًّا في مكية السورة. انظر: تفسير السمرقندي (٦٣١/٣)

(٣) زاد المسير (٥٠١/٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٢٩/٢٠).

(٥) فتح القدير للشوكاني (٥/ ٦٢٣).

(٦) التحرير والتنوير (٥٨٧/٣٠).

(٧) المحرر الوجيز (٤٩٩/٥).

زمنين، والثعلبي، والسمعاني، والبغوي، والزمخشري، والواحـــدي، والنحـــاس، وابن قتيبة، وابن الضريس وغيرهم[١].

ووافقه من المتأخرين: ابن الجوزي، والقرطبي، والخازن، وأبـــي حيـــان، والشهاب، والألوسي، والقاسمي، ابن عاشور[٢].

النتيجة: صحة الاجماع الذي نقله ابن عطية على مكية سورة المسد.

قال ابن الجوزي: وهي مكية بإجماعهم[٣]، **وقال الرازي:** مكية بالاتفاق[٤]، **وقال القرطبي:** وهي مكية بإجماع[٥]، **وقال الشهاب:** ولا خلاف في عدد آياتها، ولا في كونها مكية[٦]، **وقال ابن عاشور:** وهي مكية بالاتفاق[٧].

---

(١) انظر: تفسير مقاتل (٥٩٩/٤)، جامع البيان، ط: هجر (٧١٤/٢٤)، تفسير الـــسمرقندي (٦٣٢/٣)، تفسير ابن أبي زمنـــين (١٧١/٥)، تفـــسير الثعلبـــي (٣٢٣/١٠)، التفـــسير الوسيط للواحدي (٥٦٨/٤)، معالم التنزيل (٣٢٧/٥)، الكشاف (٨١٩/٤)، تفسير القرآن العظيم (٤٨٥/٨)، فضائل القرآن لابـــن الـــضريس (٣٥/١)، النحـــاس فـــي الناســـخ والمنسوخ (٤١٥)، البيان في عد آي القرآن (١٣٥/١)، دلائل النبوة للبيهقي (١٤٣/٧).

(٢) انظر: زاد المسير (٥٠٢/٤)، الجامع لأحكـــام القـــرآن (٢٣٤/٢٠)، تفـــسير القـــرآن (٥١٤/٨)، البحر المحيط (٥٦٥/١٠)، حاشية الشهاب (٤٠٧/٨)، التحريـــر والتنـــوير (٥٩٩/٣٠).

(٣) زاد المسير (٥٠٢/٤).

(٤) مفاتيح الغيب (٣٢/ ٣٤٨).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٣٤/٢٠).

(٦) حاشية الشهاب (٤٠٧/٨).

(٧) التحرير والتنوير (٥٩٩/٣٠).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أخلص إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كمايلي:

أولاً: أن الإمام ابن عطية لا يعتدُّ بمخالفة الواحد والإثنين مع علمه ومعرفته بخلافهم.

ثانيًا: أن الإمام ابن عطية يعتبر من العلماء المحققين في التفسير وعلوم القرآن، لأسباب كثيرة حفل بها نتاجه العلمي؛ ومنها تمكنه من ناصية حكاية الإجماع في المكي والمدني، كما أبان البحث عن ذلك بوضوح.

ثالثًا: أن جمهور المفسرين يطلقون المكي والمدني بناءً على الضابط الزمني – ما نزل بعد الهجرة وما نزل قبلها– ونادرًا ما يطلقون المكي والمدني بناءً على الضابط المكاني، والضابط الزماني هو ما نحوته في بحثي واعتمدته في هذه الدراسة.

رابعًا: أن بعضًا مما روى عن السلف في مكية بعض آيات السورة أو مدنيتها إنما فهمه أو استنبطه بعض المفسرين مما ورد عنهم من الروايات في تفسيرهم لآية معينة ولم يرد نص عنهم بذلك.

خامسًا: أن الخلاف في الآيات المستثناة من مكيّة السورة أو مدنيّتها في غالب الأمر منشؤه الحيرة في المطابقة بين ما يتبادر من

المأثور في سبب النزول، وبين ما يدل عليه السياق خلافه. وبالوقوف على عرف السلف في إطلاقهم لسبب النزول، يزول الإشكال ويتضح الحال كما ورد في الجزء التطبيقي في البحث.

سادسًا: أن مما يورد الخلاف في الآيات المستثناة من مكيّة السورة أو مدنيّتها اشتباه التلاوة بالنزول، فقد يقرأ النبي (ﷺ) الآية من باب التذكير فيظنها السامع نازلة ساعتئذ ولم يكن سمعها قبل، أو أطلق النزول على التلاوة.

هذا؛ والله أعلم، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على إمام المتقين، ورضي عن آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

١- الإجماع في التفسير، لمحمد الخضيري، دار الوطن، ط الأولى،١٤٢٠هـ
٢- أحكام القرآن لابن العربي، ت: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ.
٣- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، دار الوطن، ط: الأولى - ١٤٢٠ هـ.
٤- إروا الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ.
٥- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر، ط الأولى، ١٤١٥ هـ.
٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر، ت: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
٧- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل، ت: عادل عبد الموجود وآخرون، ط: الأولى- بيروت - ١٤١٩ - دار الكتب العلمية.
٨- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية، بيروت، ط: الأولى، ١٣٧٦هـ.
٩- الإيمان، ابن تيمية، ت: محمد الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الرابعة: ١٤١٣هـ.
١٠- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، ت: أحمد شاكر، دار التراث، ط: الثالثة: ١٣٩٩هـ.

١١- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ت: عـــادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيـــروت، ط: الأولـــى، ١٤٢٢هـــ.

١٢- بدائع التفسير، الجامع لتفسير الإمام ابن القيم، جمع: يسير السيد محمـــد، ط: الأولى،١٤١٤هـــ، دار ابن الجوزي- السعودية.

١٣- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّـــد بـــن مرتـــضى الزبيدي، دار صادر، بيروت، ط١: الأولى، ١٤٠٦هـــ.

١٥- التبيان في تفسير غريب القرآن، لشهاب الدين أحمد بن محمد المصري، ت: د. فتحي أنور، دار الصحابة للتراث، القاهرة، ط: الأولى، ١٩٩٢م.

١٦- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بـــن عاشـــور، دار: ســـحنون، تـــونس ١٩٩٧م.

١٧- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية – بيروت.

١٨- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، لمحمد ناصر الـــدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى – ١٤٠٥ هـــ.

١٩- تفسير السراج المنير، لمحمد بن أحمد الشربيني، دار النشر: دار الكتـــب العلمية، بيروت.

٢٠- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الأولى: ١٩٩٠م.

٢١- التسهيل لعلوم التنزيل، لأحمد محمد بن جزي الكلبـــي، ت: د.عبـــد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦ هـــ.

٢٢- تفسير آيات الأحكام -تنقيح وتصحيح أصوله: محمد علي السايس وآخرون، دار ابن كثير للطباعة، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٣- التفسير الكبير، لمحمد بن عمر بن الرازي، المعروف بالفخر الرازي، دار إحياء التراث العربى.
٢٤- تفسير القرآن، لعبد الرزاق الصنعاني، ت: مصطفى مسلم، الرشد، ط: الأولى: ١٤١٠هـ.
٢٥- تفسير القرآن الحكيم، لمحمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى: ١٤٢٠هـ
٢٦- تفسير القرآن العظيم، للحافظ إسماعيل بن كثير، ت: سامي سلامه، دار طيبة، ط: الأولى: ١٤١٨هـ.
٢٧- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين، للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ت: أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.
٢٨- تفسير القرآن العظيم، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، ت: ياسر بن إبراهيم وآخرون، دار الوطن، الرياض- ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
٢٩- التفسير القيم، لمحمد بن أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: مكتب الدراسات والبحوث، دار وكتبة الهلال، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.
٣٠- تفسير النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.

٣١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسـانيد- لأبـي عمـر يوسـف بن عبد البر، ت: مصطفى العلوى وآخرون، مؤسسة قرطبة، بدون سـنة طبع.
٣٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن الـسعدي، ت:عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٣٣- جامع البيان في تأويل أي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبـري، ت: عبد الله التركي، دار هجر القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
٣٤- جامع البيان في تأويل أي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبـري، ت: أحمد شاكر، دار المعارف، ط الثانية، ١٤١٢هـ.
٣٥- الجامع الصحيح، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، توزيع دار البـاز، مكة.
٣٦- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي، دار عالم الكتب، الرياض، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.
٣٧- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بـن محمـد الثعـالبي، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٣٨- الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكـر، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٣م.
٣٩- الروايات التفسيرية في فتح الباري، لعبد المجيد الشيخ عبد الباري، وقف السلام الخيري، ط: الأولى ١٤٢٦هـ.
٤٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لـشهاب الـدين محمود الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤١- روائع التفسير، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، جمع: طارق بن عوض الله، دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٢- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٤٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الرابعة، ١٤٠٥هـ
٤٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الخامسة، ١٤٠٥هـ.
٤٥- سنن ابن ماجه، تحقيق: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦هـ.
٤٦- سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، دار الريان، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ
٤٧- سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، ت: حسين أسد، دار المغني للنشر، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٨- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية بالهند، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٤٩- السنن الكبرى، للبيهقي، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ.
٥٠- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: عبد الغفور البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ.
٥١- سنن النسائي، للحافظ أبي عبد الرحمن النسائي، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٥٢- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: مجموعة مـــن الباحثين بإشراف شـــعيب الأرنـــاؤوط، مؤســـسة الرســـالة، ط: الثالثـــة، ١٤٠٥هـــ.

٥٣- شرح الزرقاني على موطأ مالك، لمحمد عبدالباقي الأزهـــري، ت: طـــه سعد، مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـــ.

٥٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت: شـــعيب الأرنـــاؤوط، مؤســـسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤١٤هـــ.

٥٥- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر بن خزيمة، ت: محمد العظمـــي، المكتـــب الإسلامي، بدون.

٥٦- صحيح البخاري، محمد بـــن اســـماعيل، ت: البغـــا، دار ابـــن كثيـــر، ط الثالثة، ١٤٠٧هـــ.

٥٧- صحيح الترغيب والترهيب، للمنذري ت:: محمد ناصر الدين الألبـــاني، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤٢١هـــ.

٥٨- صحيح الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين الألبـــاني، الكتـــب الإسلامي.

٥٩- صحيح سنن ابن ماجة، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإســـلامي، ط: الثانية، ١٤٠٨هـــ.

٦٠- صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإســـلامي، ط: الأولى، ١٤٠٩هـــ.

٦١- صحيح سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإســـلامي، ط: الأولى، ١٤٠٨هـــ

٦٢- صحيح مسلم، ت: محمد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٦٣- صحيح مسلم بشرح النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢هـ.

٦٤- ضعيف الجامع الصغير، للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:الثالثة، ١٤١٠هـ.

٦٥- ضعيف سنن الترمذي، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط: الأولى، ١٤١١هـ.

٦٦- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ط:٣، ١٤١٣هـ.

٦٧- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني،ت:المباركفوري، دار العاصمة، ط: الأولى ١٤٠٨هـ.

٦٨- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٠٥هـ.

٦٩- الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام،جمع ابن قاسم، وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

٧٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، ط: الأولى، ١٣٧٩هـ.

٧١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، تحقيق: سعيد لحام، دار الفكر، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٢- كتاب العرش وما روي فيه، ابن أبي شيبة، مكتبة السنة، ت: محمد الحمود، ط الثانية، ١٤١٠هـ.

٧٣- الكشاف عن حقائق التنْزيل وعيـوب الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل، لأبي القاسم محمود الزمخشري، ت: عبـدالرزاق المهـدي، دار إحيـاء التراث، ط الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، لعلي بن أبـي بكـر الهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسـسة الرسـالة، ط الأولـى، ١٤٠٥هـ.

٧٥- الكشف والبيان، تفسير الثعلبي، ت: أبي محمد بن عاشـور، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٦- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علـي البغـدادي الـشهير بالخازن، ت: عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٧٧- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، دار الكتاب الإسلامي القـاهرة، ط: الأولى.

٧٨- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظـور الأفريقـي المـصري، دار صادر، بيروت، ط: ١.

٧٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي بن أبي بكـر الهيثمـي، دار الريـان للتراث/ دار الكتاب العربي – القاهرة، بيروت ١٤٠٧هـ.

٨٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الـرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ.

٨١- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، ت: محمد فـؤاد، مؤسـسة التاريخ العربي، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

٨٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، ت: المجلس العلمي بفاس، ١٤١٣هـ.
٨٣- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ٢٠٠٠م.
٨٤- المحلى بالآثار، لأبي محمد علي بن حزم الظاهري، دار الفكر، بيروت، بدون ذكر الطبعة والتاريخ.
٨٥- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، ت: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٣هـ.
٨٦- مسند أبي يعلى الموصلي، ت: حسين أسد،دار الثقافة، دمشق، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
٨٧- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، ط: ١ ١٤٠٤هـ.
٨٨- مسند الإمام أحمد، ت: عبدالله التركي، الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ.
٨٩- المصنف، لعبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.
٩٠- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، للحافظ ابن حجر العسقلاني – تحقيق: قاسم القاسم وآخرون، دار العاصمة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
٩١- معالم التنزيل، لأبي محمد الحسين البغوي – ت: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط: الرابعة، ١٤١٧هـ.

٩٢- المعجم الصغير، للحافظ أبي القاســم الطبرانـــي، المكتــب الإســلامي، ت: محمد الحاج، ط: الأولى، ١٤٠٥هـــ.
٩٣- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم الطبراني، مكتبة العلــوم، ت: حمــدي السلفي، ط: الثانية، ١٤٠٤هـــ.
٩٤- المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: طارق بــن عوض الله وآخرون، دار الحرمين، القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٥هـــ.
٩٥- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، ت: عبد السلام هــارون، دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٣٩٩هـــ.
٩٦- مفردات ألفاظ القرآن، لحسين بــن مفــضل الأصــفهاني، ت: صــفوان داوودي، ط: الثانية، ١٤١٨هـــ.
٩٧- مقالات في علوم القرآن واصول التفسير، مساعد الطيار، دار المحــدث، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٥هـــ.
٩٨- الموافقات، لإبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي، ت: مــشهور حسن، دار ابن عفان، ط: الأولى، ١٤١٧هـــ.
٩٩- نصب الراية، لعبدالله الزيلعي، ت: محمد يوسف، دار الحديث، مــصر، بدون.
١٠٠- الهداية إلى بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بــن أبـــي طالــب القيــسي، ط: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة ط: ١٤٢٩هـــ.
١٠١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: عادل عبدالجواد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولـــى، ١٤١٥هـــ

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٣
أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث	٤
التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للإمام ابن عطية (رحمه الله)	٦
الفصل الأول: الإجماع وعناية ابن عطية به.	٩
المبحث الأول: تعريف الإجماع؛ ومكانته.	١١
المبحث الثاني: عناية ابن عطية بالإجماع ومنهجه فيه.	١٤
الفصل الثاني: المكي والمدني	١٧
المبحث الأول: أهمية علم المكي والمدني وضوابطه.	١٩
المبحث الثاني: قواعد في علم المكي والمدني.	٢٢
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية.	٢٥
الخاتمة	١٢٦
المصادر والمراجع	١٢٨
فهرس الموضوعات	١٣٨